الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الآداب والفنون

تخصص: إدارة أعمال الثقافية والفنية

مذكرة تخرج انيل شهادة الماستر موسومة بـ:

دور المتحف في تفعيل السياحة الثقافية

متحف المجاهد بمستغانم أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- بن نعمة نورة
- بن عولة حليمة

تحت إشراف الأستاذ:

– بن يلس حكيم

اسم ولقب الأساتذة	الرتبة العلمية	الصفة
بسدات عبد الصمد	أ– محاضر	رئيساً
بن ساحة عبد الله	أ– محاضر	مناقشاً
بن يلس حكيم	أ–مساعد	مشرفا و مقرراً

السنة الجامعية : 2022/2021 م

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولا وآخرا

أتقدم بخالص الشكر والتقدير عرفانا لكل من ساهم في إنارة دربي بشموع العلم المضيئة.

قال ﷺ: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

تعجز كل الكلمات الشكر أمام عظمه الأساتذة الذين دفعوا سنين عمرهم ليقطفوا ثمار نجاحنا.... فلكم ألف شكر على كل الدعم المعنوي والمادي.

لك باقة امتنان وعرفان للأستاذ المشرف: "بن يلس حكيم" لتوجيهاته التي ساعدتنا كثيرا ومجهوده الذي بذله من أجل أن يرى هذا البحث نور.

كل الشكر والتقدير لكل الأحباب والأصدقاء من قريب ومن بعيد.

كل الشكر والتقدير لكل الأساتذة كلية الآداب والفنون دون استثناء.

الاهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات .

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظات رعاهم الله ووفقهم.

إلى كل من علموني حروفا من ذهب وكلمات من دور در وعبارات من أسمى وأحلى عبارات في العلم إلى من صاغوا من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح.

نورة

إهداء

إلى خير أمة أخرجت للعالمين

أهدي هذا العمل إلى منبع الحنان أمي فهي رمز سعادتي.... أمي الغالية

وإلى من علمني أن الحياة ظل يختفي كلما طال وسند ظهري في الحياة..... أبي

وإلى من قدم لي الوفاء والأمل في مواصلى النجاح .... زوجي رفيق دربي

إلى أخواتي وإلى أختي التي لم تلدها امي صديقتي نورة.

وإلى كل أستاذ ساعدني حتى ولو بكلمة في هذا البحث أهديه إهداء محبة.

حليمة

مقدمة

مقدمة:

خلق الله الإنسان وغرس حب الجمال وغريزة التأهل في بديع صنع اله في الكون الواسع، ومن هنا نشأت فكرة السياحة، حيث فكر الإنسان في التنقل من مكان لآخر لعدة أغراض منها رؤية الأمكن الجديدة والتعرف على مظاهر الحضارات والثقافات المختلفة ورؤية المعالم السياحية والآثار الموجودة حول العالم، وهذا ما حثنا عليه الله سبحانه وتعالى في كتابه القرآن حيث يقول تعالى:﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير**﴾

المقصود بالسياحة هو السفر والتنقل بين الدول والأقطار المختلفة بمعنى الانتقال من دولة إلى أخرى بغرض التنزه والترفيه، ورؤية المعالم الأثرية التي تشتهر بها كل دولة، تعمل السياحة على نوعية الشعوب بأهمية الحفاظ على التراث القومي للدولة والاهتمام بالمعالم السياحية والآثار التاريخية حتى تصبح واجهة حضارية متقدمة وتليق بالدولة وشعبها وكذلك تمثل السياحة أهمية كبيرة في التعريف بالأصول القومية والعصور التاريخية لكل دولة.

فتأتي السياحة الثقافية التي هي نوع من أنواع السياحية حسب الغرض وتشمل جميع الأنشطة التي يمارسها الزوار وكذلك المنتجات الثقافية على الزوار الثقافيين خلال الزيارة وكأمثلة عن تلك الأنشطة مكتسبات وأرشيفات وخاصة التي تحتوي على معروضات شهيرة أو مخطوطات حضارية وأثرية المتحف بأنواعها مراكز ومناطق أثرية ومواقع تاريخية خاصة المجهزة بالخدمات السياحية اللازمة والمتاحة لسائح وترتكز هذ النوع من السياحة على عادات سياحية مرتبطة بالتراث الثقافي والطبيعي فتعد الجزائر واحدة من البلدان الغنية بموروثها القافي، فإن للمتاحف و الآثار أهمية كبيرة في تنمية السياحة الوطنية وتلعب دورا مؤثرا في الاقتصاد الملي والقوي كون المتاحف ينظر لها على أنها مؤسسة مجتمعية تلعب أدوارا متعددة ورائدة مهمة وجديدة إضافة لكونها مؤسسة ثقافية وتعليمية فهي مؤسسة ثقافية تتأثر بالمتغيرات المحيطة سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، وعليه تطورت المتاحف بسرعة وتخصصت وتنوعت أنشطتها وخدماتها لتنسجم مع متطلبات التغيير والدوافع المتعددة لحركة الناس (الزوار) وأذواقهم ورغباتهم.

وتظل الثقافة التي تمثل الدافع الأساسي للسياحة الثقافية والتي تتخذ من المواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف مقصدا اساسيا لها فالمتحف كباقي العناصر السياحية الثقافية تعد موردا اقتصاديا وسياحيا مهما لكونها أحد أهم أركان السياحة الثقافية الجاذبية في عالم اليوم، إضافة إلى عناصر الأخرى (المسارح والفنون والمعارض والمهرجانات الثقافية والفنية) والتي تلعب دورا رئيسيا للاطلاع والترفيه والاستجمام مما يؤسس

لتنمية المستدامة ذات منافع اقتصادية واجتماعية للمجتمعات المحلية التي تعتبر عنصرا أساسيا الاهتمام بها والعمل على التخطيط وتهيئتها سياحيا.

وفي هذا الاتجاه سنعمل من خلال بحثنا على ابراز دور المتاحف في تفعيل السياحة وذلك من خلال ذكر أهم الأشياء التي تتعلق بهذه المؤسسة ومع القيام بالدراسة الميدانية وإجراء المقابلات في المؤسسة المتحفية متحف المجاهد بمستغانم نموذجا وترتب بحثنا على ثلاث فصول تناولنا في الفصل الأول تحت عنوان السياحة في الجزائر على ثلاث مباحث، المبحث الأول مفهوم السياحة وأنوعها أما المبحث الثاني مقومات ومكونات السياحة والمبحث الثالث واقع السياحة في الجزائر ومعوقاتها أما الفصل الثاني تحت عنوان السياحة الثقافية فكان المبحث الأول مفهوم السياحة الثقافية والمبحث الثاني مقومات السياحة الثقافية في مستغانم ففي الفصل الثالث تحت عنوان المتاحف تناولنا في المبحث الأول تعريف ونشأة المتاحف أما المبحث الثاني أنواع المتاحف ففي المبحث الثالث المتاحف أحد مكونات السياحة الجزائرية أما الجانب التطبيقي كان عبارة عنة إجراء مقابلة داخل متحف المجاهد بمستغانم وفي الأخير ننهي بحثنا هذا بخاتمة نجمع فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها وتقديم التوصيات حتى تصبح واجهة حضارية متقدمة وتليق بالدولة وشعبها راجيين المولى عز وجل أن يوفقنا في الإلمام بجوانب الموضوع والإفادة منه.

الإشكالية:

فالسياحة اليوم لم تعد مجرد نشاطا ترفيهيا للإنسان الذي ينحصر بين المأكل والمشرب والتنزه فقط بل اصبحت تعتبر عملاق القرن الواحد والعشرون فقط احتلت مكانا متميزا بالنسبة لمعظم دول العالم وذلك للأهمية الاقتصادية التي تحققها لهذه الدول، ومما لاشك فيه أن السياحة أصبحت من اكبر الصناعات في العالم، فهي تلعب دورا مهما في عملية التنمية الاقتصادية فالسياحة من منظور اقتصادي هي عبارة عن نشاط انتاجي قائم بحد ذاته له مخلاته ومخرجاته، كما أصبحت السياحة تحظى في الكثير من دول العالم باهتمام من قبل الحكومات والباحثين وكذلك الممارسين من رجال الأعمال، كونها تمثل قطاعا اقتصاديا يعمل على ضخ العملات الصعبة وجذب الاستثمارات الأجنبية ويوفر أعدادا لا يستهان بها من فرص العمل.

لذا أصبح الجميع اليوم يتحدثون عن السياحة الفعلية أما من المنظور الاجتماعي والحضاري فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان بمعنى أنها جسر التواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى المعيشي.

لقد أخذت السياحة في الفترة الأخيرة وسطا وافرا من الاهتمام وذلك كنتيجة لما أعطته بعض الدول المتطورة أهمية قصوى في تطوير وتنمية هذا المجال لا سيما الدول الأوروبية وبعض الدول العربية منها الإسلامية نظرا لما تتمتع به من مؤهلات طبيعية متنوعة قامت بتوفير الجو المناسب من خلال تقديم خدمات سياحية راقية وذات مكانته العالمية جعلتها تتبوأ المراتب الأولى في عدد السياح والدخل السياحي. على اختلاف دول العالم الثالث التي تعرف اقبالا سياحيا محتشما مقارنة بالمؤهلات التي تمتلكها نظرا لغياب العديد من الدول التي استرجعها لاستقلال سنة 1962 وهي تحاول النهوض بالقطاع السياحي وتطويره بغية النشاط السياحي وترقية المنتوج السياحي إرث الكيولوجي ومتاحف تاريخية وثقافية وأقطاب انتاجية ونشاطات حرفية وكذلك فنون شعبية وألعاب تقليدية وحفلات محلية. علما أن السياحة في معظم دول العالم أصبحت تتجه أكثر إلى الخصوصية الثقافية التي ترتكز على عادات سياحية مرتبطة بالتراث الثقافي فقط تطورت العلاقة بين الثقافة السياحية من خلال المهرجانات الفنية وتوافد حشود الجمهور الذين هم السياح ليضفوا عى المدينة جوا من الحيوية والجزائر تمتلك الكثير من المقومات الثقافية السياحية ولا ينقصها إلى التخطيط واستحداث بعض النشاطات الفنية والأدبية إضافة إلى ذلك المعالم التي يسودها تساهم في انعاش السياحة الثقافية كونها تساهم في التعريف بثقافة وتقاليد هذا البلد كالمساجد والمتاحف وغيرها للمتاحف دور هام في تنشيط السياحي كما تمثل التراث المادي واللامادي الذي يمثل المادة الثقافية السياحية بإمكانها تقديم نظرة عن هذا البلد والتعريف بتراثها.

كما يمكن للمتاحف أن تكون رافدا ناجحا لتنشيط السياحة الثقافية الداخلية وذلك من خلال التحفة الفنية التي تحويها هي مكتباتها.

لذلك قمنا باختيار مدينة مستغانم باعتبارها مدينة فنية وسياحية بامتياز ولما تحتويه من مقومات سياحية وثقافية وفي هذا الاتجاه نستعمل من خلال بحثنا على إبراز أهمية السياحة الثقافية وتطويرها من خلال نشر ثقافة المتحف وأهم نشاطاته.

ومن خلال المعطيات السابقة يمكننا طرح الإشكالية:

- ما مدى تأثير المتحف كأداة للجذب السياحي؟

الإشكاليات الفرعية:

- هل يساهم المتحف في تفعيل السياحة الثقافية؟
- أين يكمن دور المتحف في تنشيط السياحة؟

المنهج المتبع:

من أجل الإحاطة بكل جوانب الإشكالية التي يطرحها هذا لموضوع ولتحقيق الأهداف المعلنة والابتعاد عن الأحكام الذاتية وقصد إعطاء صيغة علمية للبحث فإنه يستوجب علينا توظيف المنهج الوصفي لدراسة وضعية للمتاحف وتقديم وصف شامل وتشخيص كامل وكذلك المنهج الاستدلالي من أجل إبراز دور المتحف في تفعيل السياحة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن كل باحث جدي يريد أن يقوم بدراسة علمية عليه أن يختار موضوعا يثير اهتمامه بحيث يكون له دوافه وأسباب ذاتية أو موضوعية لاختياره موضوعا ما.

وبما أن بحوثنا تندرج ضمن البحوث الثقافية فإن أول خطوة يقوم بها الباحث فإنه يختار موضوعا يكون في متناوله من الناحية المادية والمرجعية والزمنية.

فاختيارينا لهذا الموضوع كانت له دوافع ذاتية لأنني مهتمة بمثل هذه المواضيع خاصة المؤسسات الثقافية كالمتحف والقراءات التي يمكن أن تنتجها من هذه المؤسسة التي تتردد عليه الفئات الاجتماعية يوميا، لكن رؤيتهم وتصوراتهم حول هذه المؤسسات تختلف وبهذا الموضوع أردت أن أنتج خطابا حول المؤسسات الثقافية والفنية وأقدمها كقراءة لاستهلاك مظهري لدى بعض الفئات التي تتردد على المتاحف باعتبارها فضاء عموميا موجه من خلال قوانين وقرارات رسمية.

أما الجانب آخر فأردت أن أخرج هذه المؤسسة من قوقعة التهميش سواء على المستوى الحكومي أو العمومي.

أردت أن أقدم قراءة شاملة وتحليلا علميا حول هذه المؤسسة لتغيير الرؤى حولها.

معرفة واقع هذه المؤسسة في ظل الاستراتيجيات والتغيرات الحاصلة في المجال السياسي والاجتماعي والثقافي والمعلومات الخاصة وأننا في البلدان العربية نجد قلة الدراسات والاهتمامات والأبحاث حول هذه المواضيع.

صعوبة البحث:

لقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجاز هذا البحث تتمثل فيما يلي:

- نقص الكتب والمراجع الميدانية لسياحة والسياحة الثقافية.
- نقص معلومات حول هذا الموضوع.
- قلة الدراسات السابقة.
- سوء التنظيم الإداري في المكتبات الذي يسبب اهدار اكثير من الوقت والجهد في تتبع الكتب والتقارير المناسبة وصعوبة الحصول على نسخ من المنشورات الجديدة حال صدورها.

المفاهيم الإجرائية:

تعريف السياحة الثقافية:

يتمثل التعريف القانوني للسياحة في أنها كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة وانفعالات من خلال اكتشاف تراث مثل المدن والمعالم التاريخية والحدائق والمباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلية[1].

أما المنظمة العالمية للسياحة تعرفها هي الأخرى على أنها تنقلات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثل الدراسات، الدورات الفنية، التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية وزيارة المواقع والمعالم الأثرية[2].

تتطلب السياحة الثقافية معرفة أشياء جديدة ليست معروفة لدى السياح وتتم عبر زيارات المناطق الأثرية المشهورة بأثارها القديمة من مختلف الحضارات[3]، فهي تجذب نوعيات معينة من السائحين الذين يرغبون في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماته الحضارية والتمتع بها هو متاح من التراث القديم للبشرية، حيث تعمل هذه السياحة على إقامة الندوات والدورات الثقافية والمعارض الخاصة والمسابقات الثقافية مثل

[1] منتدى الأدب العربي، ثم معاينة صفحة الموقع في 02فيفري2022 الموقعhtm/://www .b-99.com

[2] le comgres des pouvoir locaux et mégioaux, promation du tourisme culturel en tnat que développement des mégions ; paris editions du consiel de l'europe ;2005,p15.

[3] خالد كواش، السياحة مفهومها، اركانها، أنواعها، الجزائر، دار التنوير، 2007، ص92.

مسابقات الشعر والمسرح والموسيقى والفن[1].

تعريف السياحة:

يعود أصل كلمة السياحة (Tourisme) إلى الكلمة اليونانية (Tomos) وهو اسم إله يشبه شكل الفوجار وأدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد به المسار الدائري[2].

وتعني لفة: بأنها الضرب الأرض أي انتقال والمشي من موقع إلى أخر سواء في دولة معينة أو اقليم محدد أو حول العالم، من أجل الوصول إلى حاجات معينة كما ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في عدة مواضيع:

قوله تعالى:﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وإن الله مخزي الكافرين** ﴾[3] وتعني سيروا أيها المشركون سائحين أمنين مدة اربعة أشهر لا يتعرض لكم خلالها أحد.

وعرفها الألماني (Guyerfreuler) سنة 1905 بأنها ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى التغيير الهواء وإلى مولد ونمو الإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا إلى نمو الاتصالات بالأخص مع شعوب مختلفة من الجماعة الانسانية[4].

التعريف الإجرائي للسياحة:

هي الأسفار التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد من أجل المتعة والرفاهية أما الأسباب عائلية أو لأسباب صحية أو من أج تمثيل البلاد عليا أو إداريا أو ديبلوماسيا أو رياضيا....الخ.

---

[1] توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، عمان، دار زهران، 1997، ص64.

[2] الديوان الوطني للسياحة، الأهقار والطاسيلي عالم من الطمأنينة، متاح على الرابط www.ont.dz.org 15/04/2022.18 :00

[3] القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية .02

[4] الصبر في محمد، مهارات التخطيط السياحي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2008-2009.

تعريف المتحف:

كلمة متحف تدل في اللغة العربية على ذلك المكان الذي تجمع فيه التحف القديمة و النفيسة قصد الحفظ و التمتع، ولقد عرفت المتاحف عند قدماء المصريين واليونانيين والإغريق في ما بعد وكانت مرتبطة بالطبقة الحاكمة و الكهنة مما أعطاها طابع القدسية والسرية أما في العصور الوسطى بدأت تفتح تدريجيا لعامة الناس و أوكلت لها مهام تربوية وتثقيفية و في العصر الحديث عرفت المتحف تطورا في المهام و الوظائف ووجدت عدة أنواع من المتحف المتخصصة من ناحية المقتنيات و الجمهور المستهدف[1].

أما التعريف اللغوي لكلمة متحف حسب قاموس الوسيط "مكانا تجمع فيه التحف التحفة هي شيء نادر وثمين تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي تعد إليه والمعنى أو الموضوع الذي تدل عليه[2]، والتحفة بالضم جمعها تحف والمتحف في المعجم الوسيط هو: "موضع التحف الفنية أو الأثرية" والجمع متاحف.

ويبقى أهم تعريف شمولا وإلمام وهو ذلك التعريف الذي قدمه المجلس الدولي للمتاحف سنة 2001م المتحف مؤسسة دائمة دون هدف مربح يكون في خدمة المجتمع وتطويره مفتوح للجمهور وهو تقام بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فتقنياتها تحفظها ترممها وتعرضها وكذا تتيحها لغرض الدراسة العلمية التربوية والمتاعية[3].

[1] ودوم وندل، شبكات الكمبيوترات، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005، ص11.

[2] علي بن هادية بلحسن البليش، القاموس الجديد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979، ص997.

[3] المجلس الدولي للمتاحف، دليل المتاحف الاخلاق المهنية، بريس، مطبوعات المجلس الدولي للمتاحف، 2001، ص6.

الفصل الأول

تمهيد:

تعد السياحة في مختلف دول المعمورة، قطاعا صناعيا ذا بعد استراتيجي وظاهرة عالمية هامة، أثبتت نجاحا كبيرا عندما استفادت من قنوات الاتصال المتنوعة واعتمدت على الموارد الطبيعية والبشرية إلى جانب معطيات أخرى بيئية وهو ما جعل الدول المتقدمة تبحث عن أسواق جديدة وتتنافس لكي تقدم برامج وخدمات ومنتجات سياحية ذات نوعية راقية وقدرة كبيرة على جذب السياح لضمان استمرارية المد السياحي الذي يقوم به طيلة السنة والذي يكون عن طريق تبني اتصال فاعل وقادر على تصريف هذه المنتجات وتكرار عملية بيعها بالاعتماد على رسائل ترويجية واشهارية هادفة ضمن استراتيجية تسويقية متطورة تسعى للوقوف في وجه المنافسة المتزايدة في السوق العالمية للسياحة.

المبحث الأول: مفهوم السياحة وأنواعها

أولا: مفهوم السياحة:

لغة: اشتقت كلمة السياحة من الفعل الثلاثي (ساح) وهو يدل على جملة من المعاني هي السيولة والدريان الذهاب، السير، الرجوع من مكان إلى مكان آخر.

اصطلاحا: تعني التنقل من بلد إلى بلد آخر طلبا للتنزه أو الاستطلاع والكشف ولعل أنسب تعريف عن السياحة هو مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على السفر وعلى إقامة دائمة وطالما أن هذه الإقامة لا ترتبط بنظام يدر ربحا لهذا الأجنبي وهو تعريف قدمه نزيكيروكراف الأستاذين بجامعة بيرن بسويسرا وهو نزيكيركان رئيس الجمعية الدولية خبراء السياحة العالمية وقدم تعريفه هذا في بحث نشر في ألمانيا سنة 1959.

تعتبر السياحة الذهب الأزرق وهي تعرف اندفاعا مشهودا وتطورا مهما في هذا العالم كون هذا القطاع يحتوي على ثروات هائلة تأثر تأثرا حقيقيا على الدول المستقلة للسياح.

ولأهمية هذا القطاع في الحياة الاقتصادية أصبحت الحكومات توليه أهمية بالغة، وتسعى جاهدة إلى تنميته ليس فقط باعتباره موردا من موارد العمة الصعبة، أو لتأثيرها على الدخل الوطني أو على ميزان المدفوعات ولكن لتأثيره لذلك على المجتمع بفضل ما يحققه السفر من علاقات اجتماعية وتبادل ثقافي حيث ينقص التباعد بين المجتمعات.

كما تعرف السياحة بأنها ظاهرة من ظواهر النشاط الإنساني عرفت منذ القدم على أنها عمليات الانتقال الوقتية الذي يقوم بها الأشخاص فيتركون مواطنهم[1].

وهي أيضا مجموعة من العلاقات والخدمات المتربطة بعملية تغير المكان تغييرا وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية وحرفية.

والسياحة كما عرفها بيتر جريح تعتبر النشاط شديد الحساسية نتيجة العوامل السياسية والسيطرة الحكومية وتدخل الحكومات ن ناحية ونتيجة لكون العنصر الإنساني عنصرا النشاط السياحي.

[1] – مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص13.

بمعنى أنه لكي يستمر النشاط السياحي في نموه ويتطور بشكل جيد لابد وأن يعود المسافر إلى بلاده المقيم بها مرة أخرى أمنا مما يشكل الحساسية خاصة لهذا النشاط.

كما عرفت السياحة بأنها ذلك النشاط الحضاري والاقتصادي والتنظيمي بانتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم فيه لمدة لا تقل عن 24ساعة لأي غرض ما عدا العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار[1].

وعرفت بأنها مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة عملية تغيير المكان تغييرا مؤقتا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية وعرفية.

فتعبر السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في عالمنا المعاصر لدرجة أن أصبح القطاع السياحي من أهم القطاعات المؤثرة في التنمية الاقتصادية بالعديد من الدول المتقدمة والنامية في حد سواء.

1- مساهمة السياحة في زيادة الدخل الوطني وحصيلة العملات الأجنبية وفرص العمل.
2- تؤدي إلى تقريب المستويات الاقتصادية والاقليمية وتساهم في نقل التقنيات الحديثة وتنمية المهارات الإدارية وتحسين ميزان المدفوعات.
3- دعم القطاعات الاقتصادية الأخرى، وتقوم بدور عام بزيادة الوعي الثقافي والاجتماعي ودعم الروابط بين الموظفين وتعريفهم ببلادهم وبالعالم.
4- لها حيوية وتؤثر في دعم السياحة الدولية إلى الداخل وتهيئة ظروف الملائمة لها.

[1] – لأمنة عرابي، دور المشاريع السياحية بالدفع بعجلة التنمية المحلية، مذكرة ماستر اقتصاد، تخصص: مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أدرار، 2017-2018، ص26.

أنواع السياحة:

1- **السياحة الداخلية:** هي أوجه النشاط الذي يتصل بسفر المواطنين المحليين إلى مناطق السياحة الداخلية.

2- **السياحة الخارجية:** هي أوجه النشاط الذي يعني بسفر الأفراد إلى الخارج، ومع تطور الذي حصل على جميع المستويات بدأت تتغير صورة السياحة القديمة ويتغير نمطها وتقسيمها وعملائها بظهور فئات جديدة ترغب في السفر والاستمتاع وقست تبعا للنشاط الممارس وهي السياحات التقليدية التي عرفت منذ البداية[1].

3- **السياحة الثقافية:** وهي كل نشاط سياحي هدفه اكتشاف الإرث الثقافي الوجود في المدن التاريخية والمراكز الدينية القديمة من مساجد وكنائس والحدائق والتعرف على العادات المحلية والوطنية للمنطقة بالمشاركة في حفلاتهم التقليدية.

4- **السياحة الخاصة بالحمامات الطبيعية والمياه الحارة:** والتي ينتقل إليها السائح بهدف الراحة والاستحمام أو الاستمتاع بالعلاج الطبيعي والمناخ الصحي المتوفر والخدمات المتنوعة.

5- **السياحة الصحراوية:** وهي السياحة الأكثر شهرة وطلبا طرف السياح اليوم حيث أن السائح يجذبه سحر الصحراء الواسعة لما لها من دلالات وهي منتج تعمل الكثير من الدول على تطويره عبر استغلال مختلف امكانيات المنطقة الطبيعية التاريخية والثقافية مصحوبة بنشاطات ترفيهية واستكشافية لخصوصيات المنطقة[2].

6- **السياحة الشاطئية:** وهي السياحة التي تكون عبر الشواطئ حيث يستمتع السياح بالسباحة وبنشاطات أخرى في البحر تمنح لهم المتعة والاسترخاء وغالبا ما تنظم مهرجات صيفية على مستوى المحطات السياحية.

7- **السياحة الترفيهية:** وهي كل النشاطات التي يقوم بها السياح بهدف الراحة و الترفيه من خلال زيارة المواقع والمنشآت السياحية للمواقع الجبلية والبناءات الثقافية والرياضية[3].

---

[1] أسعد حماد أبو رمضان، أبي سعيد الديوجي، التسوق السياحي الفندقي، ط1، الحاد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2000، ص08.

[2] عبد النبي الطائي حميد، الأسس العلمية في إدارة المنشآت الفندقية، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، سنة 2000، ص68.

[3] نفس المرجع، ص69.

المبحث الثاني: خصائص السياحة ومكوناتها و مقوماتها

أولا: خصائص السياحة:

1- تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بالكثير من الأنشطة الاقتصادية.

2- ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل يعتبر من العوامل المؤثرة على المنتج السياحي.

3- لا يتوقف الطلب السياحي على مدى توفر الموارد وتنوع القدرات والخدمات وغيرها.

4- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي والعوامل الثقافية والسياسية التي يصعب على الدولة التحكم فيها.

5- ارتباط الصناعة السياحية بقضايا التنمية الاقتصادية والسياحية في كثير من الدول وخاصة النامية.

6- عدم سيادة المنافسة خاصة لبعض المكونات والموارد السياحية النادرة وصعوبة قيام بعض الدول بإنتاج بلدية سياحية.

7- تعدد وتباين أنواع السياحة وأغراضها مما يترتب عليه اختلاف الأنشطة وطبيعة الخدمات السياحية المرتبطة بها.

8- ارتباط الطلب السياحي بالمرونة.

9- يتوقف الطلب السياحي إلى حد كبير على القدرة المادية للسائح[1].

ثانيا: مكونات السياحة:

1- **السائحون:** وهي طاقة البرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحية وفقا لمتطلبات كل سائح.

2- **المعرضون:** وهي الدولة التي تقدم خدمة سياحية بعرض ما لديها من إمكانيات في المجال تتناسب مع طلبات السائحين من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة.

3- **الموارد الثقافية (المعالم السياحية):** باختلاف أنواعها والتي تتمثل في أنواع السياحة وتقديم التعريفات المختلفة فنجد منها:

- السياحة البيئية، السياحة الرياضية، السياحة الاجتماعية، السياحة التسويقية، سياحة المغامرات، سياحة الشواطئ، السياحة الفضائية، سياحة الآثار.....الخ.

[1] عصام حسن الصعيدي، نظام المعلومات السياحية، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، د ت، ص129.

بالإضافة إلى ثلاث عناصر سابقة التي تكون منها السياحة إلا أن هناك نمطية أساسيين من انماط السياحة:

- السياحة الدولية وهو النشاط السياحي الذي تم تبادله ما بين الدول والسفر من حدود لأخرى.
- السياحة الداخلية وهو النشاط السياحي الذي يتم من مواطن الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة.....أي أن السياحة الداخلية تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها.

ولكن هذا المفهوم (مفهوم السياحة الداخلية) بمختلف عن بعض الدول فنجد أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فإذا كانت المسافة 100 كم أو أكثر بعيد عن مقر إقامته..... يعتبر سائحا داخليا أما في بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائح الداخلي هو ذلك الشخص الذي يقضي أربعة أو أكثر بعيدا عن مسكنه لغير أغراض العمل[1].

ثالثا: مقومات السياحة في الجزائر:

تتمتع الجزائر بمقومات سياحية فريدة من نوعها كموقعها الاستراتيجي الذي كان منذ القديم محل أطماع استعمارية أوروبية واسعة، إضافة إلى ولاياتها التي تعتبر مناطقا سياحية بامتياز تحتاج فقط إلى بعض الجهود لاستثمارها، وكذا المخزون الحموي الهام الذي يزيد عدده عن 202 منبع للمياه الحارة والجوفية والتي تعتبر عوامل جذب للسياح المحليين والأجانب على حد سواء الذين يبحثون عن العلاج الطبيعي إضافة إلى شبكة نقل ومواصلات جيدة وما زالت في طور التطوير، كل هذه المقومات وغيرها تساعد بشكل كبير في دعم السياحة والوصول بها إلى مستوى التميز والمنافسة الدولية.

1- الموقع الجغرافي:

تقع الجزائر شمال قارة إفريقيا بين دولتي تونس والمغرب، تطل على البحر الأبيض المتوسط، تقابلها ثلاث قارات هي أوروبا، أسيا وأمريكا، تبلغ مساحتها 2,381,741كلم^2 وهي بذلك أكبر بلد مساحة في إفريقيا ، تغطي الصحراء الجزائرية مساحة 84٪ من المساحة الاجمالية لها، وتعتبر أيضا ثاني صحراء في العالم، تتنوع التضاريس في الجزائر من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فمن شريط ساحلي يبلغ طوله 1644 كلم (حسب محافظة السواحل الجزائرية) أغلبه سهول إلى هضاب عليا إلى الصحراء بها أجمل شروق وغروب للشمس في العالم بأسره حسب منظمة العالمية لليونسكو.

[1] أمينة عرابي، المرجع اسابق، ص30.

2- مناطق الجذب السياحي:

تعتبر الصحراء الجزائرية القبلة الأولى للسياح الأجانب وفيما يلي سنقدم أهم المعامل السياحية لكل ولاية من ولايات الوطن[1].

- **الجزائر العاصمة:** هي أجمل مدن ساحل البحر الأبيض المتوسط، وأكبر مدن البلاد، تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، من أهم المعالم في المدينة: مقام الشهيد الذي سمي أيضا رياض الفتح وهو نصب تذكاري للحرب الجزائرية يطل على مدينة الجزائر العاصمة وبني هذا المقام سنة 1982 بمناسبة إحياء الذكرى العشرون للاستقلال الجزائر، القصبة وهي جزء من مدينة الجزائر العاصمة أو المدينة القديمة بنيت منذ أكثر من 2000سنة على الأطلال الرومانية أكزيوم من طرف الأمير بولغين بن زيري بن ضاد الصنهاجي، تحتوي على عدة قصور أهمها قصر الباي، قصر الرياس، شاطئ سيدي فرج وهو مجمع سياحي أقيم على منطقة كانت ممرا للاحتلال الفرنسي، وهو الآن عامر بالمرافق الترويجية والسياحية والفنادق والمطاعم وأماكن الترفيه والألعاب المائية كما يضم مسرحا مفتوحا ومرافق خاصة للعلاج الطبيعي باستخدام مياه البحر.

- **بسكرة:** مشهورة بجودة أنواع تمورها دوليا وبجمال بيئتها وجود أهلها تشمل الحضيرة الفندقية لولاية بسكرة مجموعة من الهياكل والمنشآت الفندقية المعتبرة، حيث تتوفر على 05 فنادق مصنفة و 14 فندق غير مصنف، مون أشهر فنادق المنطقة الزيبان وفندق الحمام الصالحين، كما تحظى الولاية بمطاعم مصنفة تعد أطباق شعبية مختلفة بشكل مميز وفريد.

- **تمنراست:** تشتهر بجمال طبيعتها وأثارها التي تعود إلى قرون خلت، سكانها الأصليون هم الطوارق بها أجمل غروب الشمس في العالم (منطقة الأيسكريم) وأكبر متحف طبيعي في العالم (الطاسيلي) تعتبر هات المنطقة متحفين طبيعيين وصنفتها منطقة اليونسكو قائمة التراث العالمي، إضافة إلى الهقار حيث ترتفع القمم إلى 3000 متر التي تعتبر أيضا مقصد رئيسي لسياح الباحثين عن متعة المغامرة بين ممراتها الصخرية الملساء حيث الرسوم والنقوش الأثرية التي تنبئ عن طريقة حياة الإنسان تلك المنطقة قبل نحو خمس ألاف سنة ويقع في شمال الطاسيلي ما يعرف ب "طاسيلي نوبدر" وفي الشرق "طاسيلي الناجر" وفي الجنوب الشرقي "طاسيلي أهقار" و "طاسيلي اين روح" وفي الجنوب توجد جبال أخرى تنتمي إلى الطاسيلي

[1] السبتي لطيفة، السبتي وسيلة، مساهمة في ترقية المتاحف في النهوض بالسياحة، الباحث الاقتصادي، العدد05، جوان2016، ص75.

تدعى "طاسيلي يساو" ويغطي "الأهقار" و "الطاسيلي" مساحة 55 ألف كلم مربع ، القهار ومن المقاصد المنطقة السياحية المهرجان السنوي الذي تشهده الهقار وهو تقليد يبرز تراث وثقافة الصحراء إلى جانب نشاطاته ذات طابع اقتصادي والتجاري التبادلي بين البلدان الصحراوية المجاورة مثل النيجر والمالي، وأصبحت هذه المناسبة تستقطب السياح الراغبين في معايشة أجوائها الخاصة المفعمة بالنشاطات الثقافية، الفنية الفلكلورية واستعراضات الإبل ويوجد في منطقة الهقار "الأيسكريم" وهو ممر مشهور يعتبر من أجمل مقاصد السياح وبخاصة للمتمتع بالمشهد الفريد هناك لشروق وغروب الشمس.

- **تيبازة:** وفيها أماكن للخدمات السياحية المتطورة من فنادق فخمة وقرى سياحية ومطاعم فاخرة، ومن أماكن الجذب السياحي في منطقة العاصمة مدينة شرشال السياحية.

- **مستغانم:** تقع ولاية مستغانم في شمال غرب الجزائر تنتمي إلى الإقليم الشمالي الغربي لإقليم وهران، تعتبر كبداية للإقليم للشمالي الغربي من خلال شبكة طرق وطنية رئيسية أهمها الطريق الوطني رقم 11، الطريق الوطني رقم 90، الطريق الوطني رقم17 بالإضافة إلى ميناء المدينة وموقعه الاستراتيجي ما بين ميناء مدينة وهران فالمدينة تبعد عن وهران مسافة لا تتعدى à8 كلم وعن العاصمة 335كلم وسهلة الاتصال بالولايات المجاورة والويات الأخرى من التراب الوطني، تتنوع التضاريس بولاية مستغانم على مساحة تقدر 2269كلم^2 وشريط ساحلي بـ 124,4كلم وخريطة موازية مع البحر أي أن بلدياتها تقريبا قريبة من البحر ولكل منها تضاريسها، نميز هنا بالولاية الوحدات الكبرى للتضاريس من جبال، هضاب، سهول ومن خلال بوغرافية الولاية نلاحظ وادي شلف الذي يقسم الولاية إلى قسمين كبيرين فالجهة الشرقية من المصب جبال الظهرة وسهول ساحلية والجهة الغربية هضبة مستغانم وسهول غربية إلى غاية المقطع[1].

- **قسنطينة:** المعروفة بمدينة الجسور المعلقة حيث تقع عمارة الدينة على الصخرة الغرانية القاسي يشقها وادي الرمال العميق لذلك أقيمت فيها عدة جسور لتسهيل التنقل هي: جسر باب القنطرة الذي بناه الأتراك عام 1792م وهدمه الفرنسيون واستبدلوه بالجسر الحالي سنة 1863م، جسر سيدي راشد والذي يحمله 27قوسا، جسر سيدي مسيد والذي بناه الفرنسيون عام 1912م ويسمى أيضا بالجسر المعلق وهو أعلى جسور المدينة.

- **وهران:** أو الباهية كما يطيب أهلها أن يسموها، وهي ثاني أكبر مدينة في الجزائر وعاصمة غرب الجزائري وهي واقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى غرب البلاد، مدينة وهران تجمع طرازين للمعمار أحدهما حديث على أيدي الفرنسيين وثاني قديم على الطراز الأندلسي الإسباني، ومن معالم المدينة

[1] monographie Mostaganem 2011

هي الدرب وحي المدينة الجديدة وساحة أول نوفمبر وجماع باشا المبني عام 1796م، وهناك على الشاطئ أرصفة يحلو فيها التنزه مساء، وفي منطقة وهران توجد عين الترك السياحية التي تتوافر فيها الفنادق وفيها مجمع الأندلس السياحي المطل على المتوسط وفيه برج سانتاكروز الذي أسسه لإسبان.

- **البليدة:** مدينة تقع في شمال الجزائر على سفوح جبل الأطلسي تعرف أيضا بمدينة الورود، وهي مركز إداري وتجاري، وتشتهر بمنتوجاتها الزراعية وتشتهر بإنتاجها لمستخلصات الأزهار، وفيها مرتفعات الشريعة المشهورة بمرافق التزلج على الثلوج خلال فصل الشتاء.

- **بجاية:** تقع على ساحل المتوسط وشاطئها مطل على خليج في مشهد فائق الجمال يجمع بين الغابات الخضراء ومياه البحر وتزدهر فيها الخدمات السياحية للمدن البحرية حيث المسابح والشواطئ والرمال النظيفة والمطاعم التي تقدم أشهى الوجبات من ثمار البحر وأسماك المتوسط.

- **باتنة:** مدينة تيمقاد مدينة أثرية رومانية بنيت سنة 100م في عهد تراجان، كانت في بداية الأمر تلعب دورا دفاعيا لتصبح فيما بعد مركزا حضاريا مع مرور الوقت ازداد عدد سكان المدينة فهدمت الأسوار التي كانت تحيط بالمدينة وبنيت بها أحياء جديدة بشكل خاص في الجهة الشرقية للمدينة[1].

- **تبسة:** اسمها القديم بوكوس معروفة بغناها بالمياه المعدنية وجمالها الطبيعي حيث تعد بوكوس من المناطق السياحية بالدينة وتعتبر من أقدم المناطق المعروفة بتبسة تتميز بالمياه الطبيعية الجد باردة في الصيف ودافئة شتاء.

- **تيزي وزو:** تعتبر منطقة القبائل أكثر الوجهات السياحية الشعبية في البلاد فلمحبي الجبال تقدم المنطقة مواقعا بجمال ساحر.

- **سكيكدة:** وتمتاز بشواطئ خلابة أبدع الخالق في رسمها تتمتع الولاية بإمكانات هائلة لو أمكنها استغلالها باستراتيجية مدروسة لتحقق قفزة في مجال السياحة.

- **جيجل:** تتميز جيجل بجبالها وكهوفها المدهشة وحولها غابات كثيفة تشكل بخضرتها مع زرقة مياه البحر مشهدا خياليا وتزخر بمعالم أثرية كثيرة تجعل منها مقصدا لألاف السياح حيث يجدون المرافق والخدمات السياحية المتميزة ومن معالمها الكورنيش البحري المطل على مناظر غابية الروعة وكذلك توجد بها حديقة كبرى تضم أصنافا نادرة.

- **تيارت:** تقع شمال الغربي من الجزائر تقريبا وسط الشمال الجزائري كانت تيارت في القديم تسمى باللغة بالبربرية تيهرت أي اللبؤة، تعرف المدينة بتربية الخيول وفيها نادي الفروسية.

[1] السبتي لطيفة، مرجع سابق، ص77.

المبحث الثالث: واقع السياحة في الجزائر ومعوقاتها.

بالرغم من الإمكانيات والمقومات الهائلة التي تتمته بها الجزائر إلا أن واقعها مغاير تماما عما يجب أن تكون عليه وبعيدة عن الدور المنوط بها لعنصر من عناصر تحقيق التنمية الاقتصادية ويتعلق بطاقات الإيواء والاستقبال التي لا تقل أهمية عن عناصر الجذب السياحي الأخرى[1].

من الملاحظ أن هنالك تطور فيما يخص طاقة الإيواء المخصصة للمنتج السياحي فبعد أن كانت تمثل نسبة 10٪ من طاقة الإجمالية سنة 1991 أصبحت 11,65٪ سنة 2002م ثم انخفضت بشك ملحوظ سنة 2005م إلى 5,28٪ وهي أقل نسبة شاهدتها السياحة وهذا راجع إلى حالات الاختطاف التي طالت سياحا أجانب فيلا هذه المنطقة سنة 2003م ثم ارتفعت بشكل ملحوظ أيضا إلى نهاية الفترة إلى 13,55٪ من السعة الإجمالية للمؤسسات الفندقية.

ومع ذلك فإن طاقة الإيواء هذه غير كافية ودون المستوى المطلوب الذي يرضى به السائح الأجنبي الأكثر إقبالا على المنتج إضافة إلى كل الإجراءات والتي من شأنها ترقية السياحة لبلوغ الأهداف المنتظر تحقيقها منها فقد تدعيم ذلك بجملة من التدابير الخاصة تلك التي تصب عليها القانون المالي التكميلي 2009 والتي تقضي بخفض الضريبة على القيمة المضافة ب10 نقاط على كل النشاطات المهنية على رقم الأعمال المحققة بالعمة الصعبة في النشاطات السياحية والفندقية والحمامات المعدنية، والإطعام المصنف وكذلك خفض قيمة العقار بنسبة 80٪ للمشاريع المبرمجة في مناطق الجنوب وفق المادة482.

وانخفض من معدل الفائدة على القروض البنكية الموجهة لتمويل الأعمال المتعلقة بعصرنة المؤسسات السياحية والفندقية المقرر انجازها في ولايات الجنوب بنسبة 4,5٪ بحسب المادة 80 أما الإجراء الآخر فقد أوردته المادة 18 ويتعلق بخفض الحقوق الجمركية لمدة 05سنوات على عمليات الاقتناء التجهيزات والتأثيث غير منتجة محليا حسب المواصفات الفندقية التي تدخل في إطار عمليات العصرية و التأهيل تطبيقا لمخطط جودة السياحة اتلجزائرية إلا أن ذلك لم يحقق الأهداف المرجوة على أقل الأجل القصير بدليل على الحظيرة الوطنية إلا هقار أعلنت في شهر ماي 2011 إلا سائح في موسم 2011 وقد يعود ذلك إلى حالات الاختطاف التي طالت عددا من السياح الأجانب منذ سبتمبر 2010 بإضافة إلى الأوضاع الأمنية التي تعيشها المناطق الحدودية مع الدول الشقيقة تونس، ليبيا ودول الساحل الأمر الذي دفع الفاعلين في قطاع

[1] خالد كواش، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي، رسالة ماجستير اقتصاد، جامعة الجزائر، 1997، ص85.

السياحة الجزائرية انتهجت نفس المنهج ففي ديسمبر منع ولاية أدرار الرحلات السياحية في ولايتها دون أن ننسى أن المواقع الأثرية الصحراوية تتميز بهشاشتها وسرعة تأثرها مما أدى إلى حد من الرحلات الاستكشافية الجاذبة للسياح الأجانب في المقام الأول وأمام الأوضاع الموزعة والتي تؤدي إلى انهيار هذه السياحة المهمة مستقبلا إضافة إلى العديد من الآثار السلبية المرتبطة والتي تمس بشكل خاص حوالي 10٪ من سكان المنطقة أي بين 8 ألاف و 10 ألاف شخص يعتمدون في معيشتهم على عواتب النشاط السياحي[1].

معوقات السياحة في الجزائر:

للسياحة في الجزائر معوقات عديدة منها:

1- ضعف نوعية الخدمات السياحية:

- تدني النظافة والصيانة في الفضاءات العمومية.
- خدمات مرتفعة السعر وذات نوعية أقل مقارنة بدول الجوار.
- غياب خدمات جذابة.
- غياب أعمال لإبراز المنتجات المحلية.

2- إيواء وفندقة جد ضعيفة وذات نوعية رديئة.

- عجز في طاقات الاستقبال.
- هياكل إيواء متأكلة وبأسعر مرتفعة نسبيا بالنسبة للسكان المحليين أو المقارنة بمستوى جودتها 10٪ فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.

3- غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية:

- مواقع بلا صيانة وغير مثمنة بصورة كافية.
- غياب مواد مثيرة للجاذبية وقادر على التمييز.
- غياب التشاور والتنسيق حول الأمور الأساسية المتعلقة بالنشاط بين الفاعلين في ميدان السياحة[2].

[1] المرجع السابق، ص90.

[2] وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، جانفي2008، ص53.

4- ضعف نوعية النقل:

- عدم القدرة على توفير خدمات نقل كمية ونوعية متكيفة مع الطلب مع تسعير مبالغ فيه مقارنة مع شركات النقل الجوي لدول الجوار.
- سوء الربط الجوي باتجاه الجنوب (نحو المقاصد السياحية، الهقار، حضيرة الطاسيلي)

5- ضعف أداء وكالات الأسفار ونتقص في تكوين وتأهيل المستخدمين:

- ضعف أداء وكالات الأسفار.
- غياب التحكم في التقنيات الجديدة للسوق السياحية الدولية.
- عدم التكيف مع الطرق العصرية للتسيير الإلكتروني من حجز وخدمات.
- خضوع استقبال السياح بالجنوب لوكالات الأسفار الأجنبية التي تحدد وجهتهم.
- غياب مخطط للتكوين المستمر.
- عدم وجود تنظيم لوكالات السفر وعدم وجود ميثاق بحكم المهنة.
- أنشطة موجهة نحو السياحة الموفدة إلى الخارج (80٪ عمرة وأسفار نحو الخارج 10٪ استقبال لوكالات الجنوب 10٪ حجز التذاكر).

6- نقص في تكوين وتأهيل المستخدمين:

- نقص في تأهيل ومهنية المستخدمين في المؤسسات والخدمات السياحية.
- نوعية تكوين غير ملائمة لمتطلبات العرض السياحي.

7- تغلغل ضعيف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة:

- عدم كفاية مواقع الأنترنيت مع التركيز على ترقية الصحراء والاكتشاف الثقافي (السياحة الصحراوية والثقافية).
- صعوبة التكييف مع الزون المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع السياحة.

8- خدمات مالية، تسيير وتنظيم غير متكيف مع القطاع

أ- بنوك وخدمات مالية غير متكيفة مع القطاع:

- عدم ملائمة وضعف وسائل الدفع على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلة للسواح.
- قوانين لا تسمح بتوطين العمليات سواء بالنسبة للاستقبال أو ايفاد السائح إلى الخراج.
- تعارض في طرقة تمويل الاستثمار السياحي مع طبيعة النشاط.

ب- تسيير وتنظيم غير متكيف مع السياحة العصرية:

- المبالغة في إجراءات استخراج التأشيرات.
- غياب أدوات التقييم ومتابعة تطور السياحة على الصعيد الوطني والدولي.

9- غياب الأمن وعجز في الترقية والتسويق:

أ- **غياب الأمن:**

- مشاكل متكررة ومتفرقة (غياب الأمن الصحي، الغذائي، اضطرابات، اختطاف السياح).

ب- عجز في الترقية والتسويق:

- ضعف تسويق الوجهة الجزائرية.
- ضعف في التعاون بين مختلف القطاعات والشركاء في قطاع السياحة.
- وسائل ترقية متآكلة وغير مؤهلة لا تتماشى مع تقنيات الاتصال الحديث.
- غياب أنشطة إعلامية كالمشاركة في الصالونات والمعارض في الخارج.

خلاصة:

تعتبر السياحة ظاهرة قديمة قدم الزمان وجدت منذ أن شعر الإنسان بالحاجة إلى الراحة الترفيهية و الرغبة في الاكتشاف وهي أولا وأخيرا صناعة خدمات لأنها تقوم على إعداد وتجهيز المنتج السياحي.

وشهدت تطورات سريعة ومستمرة تبعا لتطور الرغبات المتزايدة للإنسان وتنظيم الحياة وأساليبها التطور العلمي والتكنولوجيا مما أدى إلى اتساع نطاقها وتعدد جوانبها وتنامي أهميتها حيث أصبحت في وقتنا الحاضر من أكبر الصناعات في العالم وأصبح يطلق عليها اسم صناعة القرن الواحد والعشرين فهي عبارة عن نشاط يعرف بكافة الظواهر الخاصة بالسفر والإقامة خارج المكان المعتاد للإقامة فيه حسب معيار العرض أو الباعث على السياحة إلى غير ذلك من الأغراض أو الأشكال الأخرى التي تتخذها السياحة.

الفصل الثانـي

تمهيد:

تعد مستغانم من إحدى ولايات الجزائر التي تزخر بالعديد من الأماكن الرائعة الجمال التي تجعلها قطبا سياحيا هاما سواء تعلق الأمر بمناطقها السياحية أو معالمها الأثرية التي هي رمز الحضارات التي مرة على المنطقة.

تتميز مستغانم بنظافة أزقتها وجمال شواطئها وهي مدينة التراث والفنون والتاريخ، لذلك جاء هذا الفصل ليلقي نظرة شاملة عن السياحة الثقافية و التراث المادي واللامادي وذلك بإعطاء صورة عن الإمكانيات السياحية من واقع وموارد سياحية ذات طابع ثقافي في مستغانم.

المبحث الأول: مفاهيم السياحة الثقافية:

تعتبر السياحة الثقافية نوع من أنواع السياحة، عاملها الأساسي هو وجود تراث (مادي وغير مادي) وقد ازداد اهتمام البلدان التي تزخر بتراث ثقافي لهذا النوع من السياحة نظرا لايجابيتها.

لوضع تعريف وحد للسياحة الثقافية خطوة ليست سهلة فإن كانت للسياحة تعريف رسمي خاص بها ومتفق عيه عالميا، فإن للثقافة ليس لها تعريف موحد فتعرف السياحة من طرف المنظمة العالمية للسياحة: "هي أنشطة الأشخاص المسافرين من اماكنهم والإقامة وأماكن خارج إقامتهم المعتادة لمدة تزيد عن سنة مستمرة لقضاء عطلة أو أعمال أو أغراض أخرى[1].

- **السياحة المحلية:** تتضمن واطن البلد اذين يسافرون داخل بلدهم.
- **السياحة الوافدة:** تضم المقيمين أي المسافرين لبلد المقصد.
- **السياحة الخارجية:** تضم المقيمين أي المسافرين لبلد آخر.
- **السياحة الدولية:** تضم السياحة الوافدة في السياحة الخارجية.

أما الثقافة فلها عدة تعاريف تختلف باختلاف الباحثين والتخصصات.

تعريف الثقافة: بأنها المعتقدات والقيم والاتجاهات والعادات وأشكال السلوك المشتركة بين أعضاء المجتمع والتي تنتقل من جيل إلى جيل آخر، وتعرف أيضا بأنها تعبير عن مجموعة من العناصر يتضمنها المجتمع وهي المعرفة، المعتقدات، الفن، القانون، الأخلاق، العادات وأي سلوكيات يكتسبها أعضاء المجتمع ويعبرونها مناسبة ومقبولة[2].

وتنقسم الثقافة إلى نوعين: الثقافة الذاتية والثقافة الظاهرية

أ- **الثقافة الذاتية أو الشخصية:** والتي تتمثل في المستوى التعليمي للفرد، ومستوى المهارة ودرجة المعرفة ودرجة الاطلاع والمساهمات العلمية والأدبية...الخ.

ب- **الثقافة الظاهرية:** وتتمثل فيما يبتعد عنه الإنسان، ومثال ذلك تشييد القصور، القلاع، المساجد، لكنائس الضخمة والسدود وناطحات السحاب والأبراج والنصب التذكارية والمسارح الضخمة والقاعات الفنية...الخ[3].

[1] محي الدين، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د ط، ص67.

[2] أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، مرج سبق ذكره، ص122.

[3] محي الدين، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د ط، ص61.

قبل أن نتطرق إلى تعريف السياحة الثقافية تبين مدى تأثير وتأثر كل من السياحة والثقافة.

أولا: تأثر الثقافة بالسياحة:

كلما أشرنا فالثقافة تنقسم إلى نوعين الأول يتمثل في الثقافة الذاتية أو الشخصية وهي التي تحدد المستوى الثقافي الذي يتمتع به الفرد وتعمل على توسيع مداركه وإطلاعاته، وقد اتضح أن الثقافة الذاتية تشكل عاملا دافعا ومحددا للقيام بالرحلات السياحية، كما يتضح أن هناك علاقة طردية على السياحة والعكس صحيح[1].

فالاطلاع والمعرفة الشخصية المكتسبة من خلال الوسائل التعليمية المختلفة تكون بمثابة عامل محفز والمثقف للقيام بالرحلات السياحية بهدف الاطلاع على كتب على الواقع الفعلي للمعالم لسياحية لمختلف بلدان العالم والتي قرأ ودرس عنها الكثير، كما دفع الثقافة إلى الافتتاح الاجتماعي والرغبة في الاحتكاك مع الشعوب الأخرى أما الشخص الأمي أو غير المثقف فينقر إلى العامل المحفز لأن معلوماته محدودة بالمحيط الضيق الذي يميل إلى الانغلاق الاجتماعي وتجنب الاختلاط مع الشعوب مختلفة الثقافات[2].

أما بالنسبة للثقافة الظاهرية والمتمثلة في ابداعات الانسان الشاخصة والمنتشرة في أرجاء العالم، فتشكل عامل استقطاب للسياح فأحد العوامل المحددة للسياحة هي الاطلاع على ثقافة الشعوب المختلفة سواء كانت ثقافة خاصة بتاريخ البلد أو بحاضرة ومما ينشط السياحة التعاون الكبير بين ثقافات الشعوب، وهنا يتحصل عامل المتعة متمثلا في الاطلاع في التفاعل مع ثقافته تكاد تكون غريبة كلية عن ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه السائح.

وهكذا نرى أن الثقافة الشخصية تشكل عاملا دافعا للسياحة والثقافة الظاهرية عاملا مستقطبا للسياحة وكلاهما يشكل عامل يعمل على توليد السياحة[3].

مفهوم السياحة الثقافية:

التعريف القانوني للسياحة الثقافية 2 أدرج هذا النوع من السياحة ضمن القانون رقم 0103المؤرخ في 16ذي الحجة 1423هـ الموافق ل17فبراير 2009 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة حيث عرفها على أنها "كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة والانفعالات من خلال اكتشاف تراث

[1] مرجع سابق، ص124.

[2] أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، مرجع سبق ذكره، ص125.

[3] أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، مرجع سبق ذكره، ص126.

عمراني من المدن والقرى والمعالم التاريخية والحدائق والمباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلية[1].

أما المنظمة العالمية لسياحة تعرفها هي الأخرى على أنها "تنقلات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثل الدراسات، الدورات الفنية، التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية وزيارة المواقع والمعالم الأثرية.

السياحة الثقافية تجذب نوعية من السياح الذين يرغبون في زيادة زادهم المعرفي من معلومات والتمتع بها من تراث شعبي قديم من خلال إقامته الندوات والدورات الثقافية والمعارض الخاصة والمسابقات الثقافية مثل الشعر والمسرح والموسيقى والفن[2].

تعد السياحة الثقافية أحد أشكال السياحة التي يسعى إليها السائحون بهدف إشباع رغبتهم المعرفية، ويعتمد هذا النوع على إقامته الندوات الثقافية وهذه المعارض الخاصة بالكتب، والمسابقات الثقافية خاصة مسابقات الشعر والقصة ومسابقات المسرح والموسيقى والفن التعبيري المختلفة، ودور النشر كما أن تنظيم ندوات المثقفين والدعوة إليها لتبادل الرأي والحوار وتمثل مناسبة مهمة للجذب السياحي وتعمل شركات السياحية الناجحة على تنظيم هذه العملية من أجل إحداث جذب فعال للشط السياحي، وتعد السياحة الثقافية من أهم المجالات السياحية التقليدية، حيث يكتسب السائح الخبرة ففي بعض الأحيان يشارك في أسلوب الحياة ويظل ذلك محفورا داخل ذاكرة الإنسان[3].

السياحة الثقافية تشمل الرحلات التي تحدو إليها الرغبة في أن يرى السائح بنفسه أشياء جديدة، وفي أن يثقف عن طريق زيارة بلاد أجنبية ودراسة شعوبها والخصائص اتي تيز هذه الشعوب عن غيرها ولكن السياحة الثقافية قد تشتمل أيضا الرحلات التي تستهدف الاشتراك في المناسبات الفنية والمهرجانات لأسباب ثقافية أو دينية.

السياحة الثقافية هي أساسا ذات طبيعة ذهنية تستهدف السائح من خلالها التعرف على الأشياء الجديدة عن تاريخ الشعوب وحضارتها ومن أشهر مناطق السياحية التاريخية في العالم منطقة الشرق الأوسط لكونها منطقة الحضارات القديمة ومهد الأديان السماوية جميعا.

[1] بوجمعة خلف الله، عمروش تومية، السياحة الثقافية في الجزائر، الإمكانيات والاستراتيجيات، جامعة المسيلة، ص14.

[2] أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، مرجع سبق ذكره، ص56.

[3] أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، مرجع سبق ذكره، ص56.

السياحة الثقافية: تهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى شخص من خلال تشجيع حاجاته الثقافية التعرف على المناطق والدول عير معروفة له، وهي مرتبطة بالتعرف على التاريخ، المواقع الأثرية والشعوب وعاداتها، وهذا النوع من السياحة مشهور ومعروف في مصر واليونان وإيطاليا، وهي سياحة نخبوية حتى من البلدان المتقدمة لأنها تكاد تنعدم في الدولة، إذا لا تجد أقطابا لحد الأن من طرف السكان المحليين وتبقى حكرا على السواح الأجانب، ومهما يكن ينبغي أن يشكل تعميم السياحة الثقافية هدفا لتقويم التراث الثقافي (علم الأثريات والمتاحف والمسارح) من زاوية تجارية مخصصة، وفي نفس الوقت وسيلة لتشجيع الشباب على اهتمام بالثقافة بكل أشكالها[1].

وعرفها سميث (Smith)بأنها إشباع السائح بمظاهر الحياة الماضية لمجتمعات قديمة، وتلاحظ من خلال ذلك ظواهر مثل أساليب المنازل والحرف والزي والزينة[2].

وقد عرفها ريتش وينز (Ritchie anzins) بأنها: عنصر في جاذبية المناطق السياحية وقد أبرز اثنى عشر عنصرا ثقافيا يجذب السائحين إلى أماكن معينة وهي: الحرف التقليدية، اللغة، التقاليد، العادات الغذائية، الفن والموسيقى مما فيهما النقش والنحت، تاريخ المنطقة بما فيها المشاهد الباقية، أنواع الأعمال التي يقوم بها الشكل والتكنولوجيا المستخدمة، فن العمارة الذي يعطي للمنطقة مظهرا مميزا، الدين ويشمل المظاهر المرئية، الأصناف التعليمية، الزي، أنشطة وقت الفراغ[3].

[1] حمزة عبد العليم حرادكته، حمزة عبد الرزاق، مروان محمد أبو رحمة، مصطفى يوسف كافي، مبادئ السياحة، دار الإعصار العلمي، 2016، ص108.

[2] حفصة هدى، بحوث العلاقات العامة في المؤسسة السياحية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، ص08.

[3] بدر حميد عساف، تنمية الموارد السياحية، دار الراته للنشر والتوزيع، 2016، ط1، ص72.

المبحث الثاني: التراث المادي واللامادي:

يعرف التراث على أنه "كل ما يستحق الحفظ أو على وجه التحديد هو العناصر المادية والغير المادية المكونة لهوية كل مجتمع بشري، لذلك يتمثل التراث في كل ما يتنقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل لآخر ، نقول "التراث الإنساني" "التراث الأدبي" "التراث الشعبي" أو نضمهم ليدرجوا تحت اسم التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي وهو يشل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات و أمثال تجري على ألسنة العامة من الناس وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه[1] من طرق موروثة في الأداء و الأشكال.

ومن أنواع الرقص والألعاب والمهارات وتعدد الأطباق و المأكولات المحلية، ولهذا يمكننا التعبير عن التراث على أنه خلاصة ما خلفته وورثته الأجيال السابقة للأجيال الحالية، ومن الناحية العلمية هو علم الثقافي قائم ذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلتقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافي واجتماعية ونفسية وحضارية تحتاج للحماية وللتثمين[2].

اكتسب مفهوم التراث اشعبي هو مجموعة العناصر الثقافية المادية والروحية لشعب من الشعوب[3].

[1] نفس المرجع لسابق، ص74.

[2] أمينة عبد الله سالم علي، أثر السياحة في تطوير بعض الحرف والصناعات التقليدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ط، ص117.

[3] جميل نسيمة، السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، ص111.

المبحث الثالث: مقومات السياحة الثقافية في ولاية مستغانم:

مستغانم التي تعرف الكثير من المأثر التاريخية والفنية، مدينة ساحلية محبوبة من طرف زوارها لجمال طبيعتها الخضراء وروعة شواطئها بزرقة وطول ساحلها البحري الذي يقدر بحوالي 124كلم تتربع على مساحة قدرها 2269كلم^2 تتكون من 10 دوائر و32 بلدية، فهي تعد فسيفساء من التاريخ الثقافي تنوع بتراثها الثقافي، تراث مادي يتكون من عناصر غير منقولة كالمواقع والمعالم والمباني الأثرية والتاريخية ومن عناصر منقولة مثل المقاطع الأثرية قطع التراث الشعبي[1].

أصل التسمية:

تتألف كلمة مستغانم من كلمتين مختلفتين:

مستى: محطة شتوية، غانم: مربي الأغنام.

يرى بعض المؤرخين أن كلمة تتألف من مرسى وغنم معناه مرسى الغنيمة.

يرى أخرون أن الكلمة تعني الغنم أي وفرة قطيع الغنم.

لكن أهم تعريف يتعلق باسم ميناء روماني موريستافا (Muvistaga) وهو اسم فينيقي يعني "مرسى السمك"[2].

ومستغانم: أصلها مشتى غان أي مكان قضاء فصل الشتاء بهذا اجد وأحفاده، ويتذكر أن شيخا يدعى عبد الله كان له بالمطمر أكواخ والتي يقيم فيها الرحالة في فصل الشتاء ورأى البعض الآخر أن مستغانم أصل ومعنى هذا الاسم لكن المستغانميين يفضلون إرجاعه إلى التسمية العربية "مسك الغنائم".

ويشير مرسال بودان أن غنم بالأمازيغية قصب السكر وبذلك ستكون التسمية التي عرفت عند الرومان بموريسطافا ()ولكن هذه التسمية التي تحولت إلى مستغانم ربما قد رحلت إلى مستغانم ربما قد حرفت عن أصلها مسك الغنائم أو مرسى الغنائم أو مثل ما يقول البعض وقد تشير بعض الروايات إلى أن مستغانم نسبت إلى غانم أحد شخصيات ولم يكن هناك رواية قاطعة لمعرفة الاسم الأصلي لهذه المدينة مستغانم.

[1] محمد عباس إبراهيم، الثقافة الشعبية الثبات والتغيير، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص69.

التراث الادي لمدينة مستغانم: (المعالم الأثرية والتاريخية المتاحف والصناعات التقليدية):

1- المعالم الأثرية المصنفة:

- **المسجد المريني العتيق:** بناء السلطان الحسن بن السعيد امريني الملقب بأبي العنان سنة 742ه الموافق لـ 1430م في المدينة القديمة يتوسط دار القضاء، السوق.... تقدر مساحته حوالي 12000م^2 به قاعة كبيرة للصلاة تؤدي إليها ثلاث أبواب مقوسة، أكبرها يقع في الحصة الغربية.

- **برج الترك:** يعود بناء هذا الحصن إلى العهد العثماني اختلفت الآراء في تاريخ بنائه حيث يرى البعض أن "حميد العبد" أحد أمراء العرب في المنطقة إلا أن عامة الناس تؤكد على أن الباي بوشلاغم هو الذي بناه قبل وفاته سنة 1737م إلا أن عامة الناس تؤكد على أن البرج بني من طرف الأول ورمم من طرف الثاني، وقد استعمل هذا المعلم في الفترة الاستعمارية كبرج للمراقبة على المدينة وغداة الاستقلال وإلى غاية 1980م وفي سنة 1898 أجريت له عملية ترميمية مصنف وطنيا سنة 1998[1].

ثانيا: المتاحف والصناعات التقليدية:

1- المتاحف:

تعتبر المتاحف مورد من موارد السياحة الثقافية من حيث امتدادها إلى عصور قديمة، حيث كان في القديم يقتصر على طبقة معينة من المجتمع، ويعرف المتحف حسب المجلس الدولي للمتاحف (Teom) مصطلح (Muueseum) أنه مؤسسة تقام بشكل دائم بعرض الحفظ والدراسة والتسامي بمختلف الوسائل، وعلى الاخص بغرض مجموعات فنية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور من اجل تحقيق المتعة والسرور[2] فالمتحف يتمثل كوثيقة تعريفية لتراث وتاريخ المجتمعات وهويتها.

ففي ولاية مستغانم يوجد عدد من المتاحف يمكن حصرها فيما يلي:

- **المتحف الفنون الشعبية:** مقره بدار القايد، موقعه بحي طبانة، يحتوي المتحف على قاعات مختلفة كل قاعة يشغلها فن من الفنون الشعبية المستغانمية.

- **متحف الآثار:** مقره بالمعلم الأثري برج الترك الذي يقع بحي العرصة وهو يحتوي على قاعة تاريخ الحصن وقاعة ما قبل التاريخ وقاعة المعارض والمكتبة وقاعة خاصة بالآثار العثمانية.

[1] موقع الفايس بوك، صفحة مديرية لولاية مستغانم، يوم 2022/03/28 على الساعة23:00.

[2] moulay belhamin , histoire mostaganem (desss origines a jour) alger SNED,2 ectiter 1982,p89:

- **متحف المجاهد:** يقع قباله البحر، فيه عدة مجسمات لعدة شخصيات جزائرية كالأمير عبد القادر، الرئيس هواري بومدين.
- **متحف سيدي علي:** هو أول متحف في إفريقيا كي أشكال التعذيب[1].

الصناعات التقليدية:

الصناعات التقليدية هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية أو تزينية ذات طابع تقليدي وتكتمي طابعا فنيا يسمح لها بنقل مهارة حرفية فهي تعتبر ركيزة حيوية للقطاع السياحي وتمتلك قدرة تصديرية هامة.

فقطاع السياحي يشكل قطبا للنمو أن يستحدث الديناميكية الاقتصادية المرغوبة لتفعيل قطاع القطاعات التقليدية و الحرف من خلال الاستثمار والتوسع في طاقته الاستيعابية حيث يشكل سوق المنتجات السياحية التقليدية، كما توفر السياحة قطاعا تصديرا هاما للمنتوج التقليدي فالسائح الأجنبي يحضر بنفسه للبحث عن المنتوج أو الخدمة التي يحتاجها دون الحاجة إلى تصدير المنتوجات وتسويقها دوليا، مما يتيح للأفراد دخلا ينعكس مباشرة على فئة كبيرة من المجتمع.

فلقد بينت الصناعات التقليدية مساهمتها الفعالة في تنمية الاقتصاد الوطني عامة والمحلي خاصة وذلك من خلال توفير اليد العاملة وتحقيق التوازن بين الريف والمدينة بالموروث الثقافي من خلال مختلف الحرف المعروضة بأنواعها على مستوى المعارض والأبواب المفتوحة والتي تحاكي خصائص ومميزات ولاية مستغانم فتحوا زخرفة الصناعات التقليدية والحرفيين على قاعدة بيانات تضم 3706 حرفيا إلى غاية 2017/03/31[2].

[1] بير شمر، دليل تنظيم المتاحف، تر: محمد حسن عبد العزيز، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص38.

[2] عبد الرحيم شنشني، دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية، دراسة ميدانية حلة مدينة غرداية، رسالة ماجستير، كلية العلو الاقتصادية والتسيير والتجارة، تلمسان، 2009-2010، ص14.

التراث اللامادي (التظاهرات الثقافية والفنون الشعبية):

التصوف: هو الميل إلى طريق الحق الذي جاء به الرسول (ﷺ) وأصحابه الكرام بعدة رضوان الله عليهم.

المسرح: تعتبر مستغانم عاصمة مسرح الهوام، فالمسرح في المدينة يعود ظهوره إلى أوائل ثلاثينيات القرن الماضي حيث أخذ هذا الفن منذ ذلك التاريخ في تطور ونشاط.

وتعتبر ولد عبد الرحمن كاكي والجيلالي بن عبد الحليم هما الأب الروحي للمسرح، حيث تم إنشاء أول فرقة مسرحية بالجزائر سنة 1926م وهي الفرقة المسرحية التابعة للزاوية العلاوية.

كما احتضنت مستغانم في مسرحها الجهوي من أفريل 2017 تظاهرة عاصمته المسرح "طبعة ال50 له وذلك بمشاركة عدة فرق مسرحية.

الكسابة:

هي من بين العادات والتقاليد المتأصلة في الوسط الثقافي المستغانمي، ونوع من أنواع اللقاءات الثقافية التي دأبت المرأة على ممارستها منذ زمن تقام كل سنة تحديدا في 21مارس بالقرب من ضريح الوالي الصالح "سيدي المجدوب" تحديدا عنه الشاطئ حيث تقصد النسوة الضريح بنية التبرك بها لجلب الحظ "الرزق" ، الزواج، المعروف عنها أنها نبتة تنمو بشاطئ سيدي المجدوب ويطلق عليها أيضا اسم لالة بنت النبي ارتبطت بالفال تكون مصحوبة بعدة ممارسات ومازالت تمارس إلى يومنا هذا.

الطبوع الموسيقية: تتميز مستغانم بتعدد الطبوع الموسيقية فيها كالبدوي والشعبي والأندلس والمدحات.

الطرب البدوي: تعد مستغانم عاصمة الفن اليدوي بلا منازع، حيث يعود لها الفضل في إرساء قواعد هذا الفن يعتبر البدوي جزءا من الذاكرة التراثية لسكان المنطقة.

الطرب الشعبي: الشعبي طابع مميز مستغانم فهو يعتبر مصدرا تراثيا كبيرا وتعتبر مستغانم مدرسة رائدة لهذا الطرب، ويأتي على رأسها الشيخ المرحوم "علي بن كلة".

الطابع الأندلسي: مستغانم هي إحدى قلاع الطرب الأندلسي في منطقة هذا بفضل شيوخ و صحبي هذا الفن وعلى رأسهم الشيخ "مولاي بن كريزي" "الشيخ نور الدين بن عطية" ولم يقتصر هذا الفن على الرجال فقط حيث اقتحمت النساء مجال الطرب الأندلسي من خلال انخراطها ضمن الفرق الأندلسية المختلفة إلى حين تأسيس جوق نسوي محض وذلك بجمعية الفن والنشاط[1].

المدحات أو القصرات: ويختص المديح النسوي بلمسة محلية يستعمل فيه تعابير وصيغ وايقاعات وأنغام ومدح الرسول ﷺ تنقسم بين الايقاع الخفيف والشطيح أي الرقص البطيء والصورة التراثية المحلية المميزة هي "الرشقة، تقديم نقوم مقابل الرقص وتبراح المداحة وسط الزغاريد ومن آلاتها البندير، القال، الطبيلة.

الفولكلور: يتمثل الفن الفلكلوري أصالة وعمق المنطقة وغناها يضفي البهجة والفرحة في المناسبات والأفراد بحيث تزينه النغمات العيساوية والمدائح فرق القرقابو والبارود.

العيساوى: نوع من الفلكلور المحلي المميز للولاية له فرق الأفراح والمناسبات يكون عبارة عن مدائح صوفية تنتشر فوق العيساوة على مستوى كامل تراب الولاية.

القناوي: يعتبر فنا افريقيا محضا يحمل في طياته فنا شعريا وانشاديا وغنائيا متميزا وتتلون مادته بمواضيع تحمل ابتهالات ومدائح دينية تنتشر بمستغانم فرق الديون والقرقابو، تصنع الأفراح والفرجة.

الوعدة: هي عادات قديمة توارثها سكان المنطقة أبا عن جد وهي مواسم وحفلات شعبية تقام سنويا على أضرحة أولياء الله الصالحين بركابها وفال بموسم الفلاحي، وتقام معظمها في أيام الخريف بعد جمع المحاصيل الزراعية وأشهرها وعدة سيدي بن ذهيبة وعدة سيدي الشارف وعدة سيدي منصور ووعدة سيدي لخضر بن خلوف.

الأكلات الشعبية التقليدية: تتميز مستغانم بنوع الأكلات الشعبية التقليدية منها.

[1] نور الهدى الكتبي، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، بيروت، دار السب التعليم، ط1، 2008، ص200.

اللباس التقليدي: للباس التقليدي المستغانمي إرث متوارث عريق عراقة المنطقة وأهلها، مما جعل المرأة المستغانمية تحضي بتشكيلة متنوعة من التصاميم التي تعكس مختلف أنماط حياتها تغوص في جمالية الابداع الفني بالطرز ودقة اختيار الزخارف.

فالبلوزة مثلا لباس تقليدي جزء مهم في تصديرة العروس تخلط بعدة أنواع من القماش الفينا، القطيفة، الصاري ومن أشهرها بلوزة العقيق، وبلوزة السوتاج، أضيف إلى ذلك "الشدة" التي لها طابع خاص لدى العروسة المستغانمية فتزيدها رونقا وجمالا.

خلاصة:

وختاما، في عصرنا الحالي لم تعد السياحة الثقافية تقتصر على الثروات الأثرية والتاريخية فقط، بل تم إدخال العديد من العناصر الجديدة المختفة من خلا استغلال الظروف التي تساعد على الترويج السياحي وجذب شرائح جديدة من الزوار عن طريق استحداث مناسبات وتسهيل إجراءات السفر وتنظيم مهرجانات وحفلات ومناسبات رياضية وخلافه.

الفصل الثالث

تمهيد:

إن المتحف يعتبر جوهر ثمين للحضارة وتاريخ الأمم والأجيال القادمة فمن خلال المتحف تعرف كيفية تطور الأجيال من جيل إلى جيل، كما أن المتحف يعطي لكل حضارة ذوقها الخاص بها ولهذا اعتبر المتحف شيء أساسي لمعرفة تاريخ الأمة فهو بدوره يقوم بدراسات عديدة من بينها (الثقافية، العلمية، اجتماعية، والسياحية....)فهي تختلف باختلاف مناطقها وحضاراتها فالمتحف بمثابة صندوق كنز يخرج أشياء ثمينة بمحتواها من اشياء مادية وثقافية وغيرها كما تعتبر شيء ثمين لجلب السياحة ومعرفة السواح على تاريخ المكان الذي يزوره فهنا نرى أن المتحف والسياحة مثل الهواء والماء الذي يتنفسه الإنسان.

وعلى هذا الأساس سوف نتطرق في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الاول : تعريف المتحف:

ترتبط كلمة المتحف بأصل لغوي يرجع إلى معاجم وقواميس اللغة، أما تعريفه الاصطلاحي فتعدد بتعدد العلماء، عرفها المجلس العالمي للمتحف على أنه مقر دائم من أجل خدمة المجتمع وتطويره مفتوح للعامة ويقوم بجمع وحفظ وبحث وتواصل وعرض التراث الإنساني وتطوره لأغراض التعليم والدراسة والترفيه.

تعريف في الموسوعة العربية فقد عرفته على أنه دار لحفظ الآثار القديمة والتحف النادرة وراوئع المنحوتات واللوحات الفنية وكل ما يتصل بالتراث الحضاري وقد يضم المتحف أعمالا علمية أو أعمال فنية ومعلومات عن تاريخ.

فالمتحف يتطور ومفتوح للجمهور وبإمكانه امتلاك لإثبات المادة للسكان وبينهم وحفظها وإجراء البحوث بشأنها ونقلها وعرضها خاصة بالأبحاث والتعليم والترفيه.

أ-التعريف اللغوي:

كلمة متحف بفظة اشتقت من كلمة عربية هي المتحف وتعني كلمة المتحف لغة مكان التحفة الفنية أو الأثرية وجمعها تحف، وجمع متحف متاحف مشتق من الفعل المجرد تحف ومزيده تحف الشيء بالشيء تحفه به أهداه إياه وأعطاه إياه والتحفة جمعها تحف وتحائف وهي الشيء الفاخر الثمين أو البر أو اللطف أو الطرفة من الهدايا وقيل أصل التحفة معناه التقرب و الدنو، التحفة القطع الفاخرة و الثمينة من الآثار والكتب واللوحات ونحوها ما له قيمة فنية نادرة والطرفة وكل شيء مستحدث له قيمة والتحف ما اتحفه به الرجل من البر واللطف وكذلك التحفة يفتح الحاء وجمع التحف وقد أتحفه بها قال ابن هرمه واستيقظت أنها مثابرة بالنجاح[1].

[1] – لعمى عبد الحليم، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، الدور التقني للمتحف، 2013-2014، تلمسان، ص10.

ب-ما هية المتحف:

يعود أصل المتحف إلى العصور القديمة حيث كانت كلمة متحف باليونانية (Mousein) يقصد بها المؤسسات لجامعية التي يأوي إليها العلماء ويدرسون ما في مكاتبها من مخططات في شتى أنواع العلوم والمعارف وتفسح لهم مجال البحث والدرس والتحميل وتبادل الأفكار والمقارعة الحجج وعلى أرس تلك المتاحف كان متحف الإسكندرية الذي أنشأه أحد لوك البطالة (323-285 ق م) وجاء الاسم من الميزات (Muses) وهي العذارى القسم الملهمات بنات (زيوس) أحد الآلهة الإغريق وكانت ثمانيتهم تزين ردهات هذا المتحف الذي كان محط طلاب العلم والمعرفة[1].

ولقد أسفرت أبحاث العالم الأثري (دولي) التي أجرها في منطقة أوزيكتوب العراق سنة 1942 عن وجود ما يمكن وصفه بأنه كان متحف جيولوجيا ملحق بأحد الأديره ويرجع تاريخه إلى ملوك الكاشين الذين غزو مملكة بابل وحكموها بين القرنين السادس عشر والثاني عشر قبل الميلاد.

عرفه دوجلاس على جمع وتعريف وتسجيل وصيانة وعرض والمهمة الثانية التي يجب على المتحف إتمامها هي التعريف بدقة بالغة وهنا تكمن قدرة العاملين بالمتاحف[2].

تعريف آخر للمتحف: يعتبر المتحف مبنى يحوي على مجموعات من الأشياء يفتح للمشاهدة والدراسة والتسلية وهو كذلك امكان الذي تجمع فيه روائع المنتجات الإنسانية منذ فجر تاريخه وحتى الآن سواء كانت هذه المنتجات فنية أو حرفية أو حتى ما أنتجه الإنسان لاستعماله الشخصي على مدار حياته اليومية ويكون هذا المكان مبرزا يقصده الإنسان والباحث لاكتشاف القي الموجودة فيه.

وحسب قاموس الوسيط: مكان تجمع التحف والتحفة هي شيء النادر الثمين اذي تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي يعود إليه والمعنى أو الموضوع الذي تدل عليه[3].

نلاحظ أن التعريفات تدور حول المتحف الذي يضم خصوصيات التاريخ ويلائم طبيعة المعروضات والوارد التي يحتويها كما يعتبر المتحف ميدان رغم قلة التطرق له والاهتمام به في العالم العربي والجزائري خاصة من الميادين المعلول عليها في الدول المتقدمة في هذ المجال.

[1] العوامي 1984، ص07.

[2] رفعت موسى محمد، مدخل إلى غن المتاحف، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002، ص15.

[3] المجلس الدولي للمتاحف، دليل المتحف، الأخلاق المهنية، باريس، المطبوعات.

ج-نشأة المتحف:

إن المتاحف كانت عبارة عن أماكن لحفظ القطع الأثرية و الأعمال الفنية القيمة إلى جانب عرضها والتعريف بها للجمهور الزائر فكانت منذ بدايتها تستقطب أساسا فئة خاصة من المجتمع الذي يزور المتحف من اجل جمع المعلومات فهي فكرة قديمة تداولت عبر الأجيال وطورها من مكان لعرض التحف إلى مكان سياحي وتاريخي وثقافي فكلمة المتحف تعني عرض لكنوز والجواهر الموجودة داخله لمعرفة قيمة لدى الحضارات ومعرفة كل ميزة لكل حضارة.

فالمتحف تطور عدة مراحل فأول نشأة له كانت عند الفراعنة وبدأ بالتطور أما عند الجزائر عرف منذ فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر مباشرة بعد انزال سيدي فرج واحتلال مدينة الجزائر في جويلية1830م وبداية الحملات العسكرية وسنعرف مراحل انشأ المتحف بالجزائر أولا ثم نشأته من العصر الفرعوني إلى يومنا هذا.

د-مرحلة التأسيس (ما قبل الاستقلال 1835-1962):

بعد الانتهاء من الاحتلال بدأت تتكون فكرة المتحف الأولى من المتحف الأثرية والتاريخية وكذلك المخطوطات والكتب المنهوية ومن الخزائن المخطوطات، المساجد وقصور تلمسان، المدية، معسكر فكلف السيد (Adrian berbruyger) بإنشاء أول متحف وكتبة وطنية بالجزائر العاصمة بتاريخ 13 أكتوبر1935

المكتبة الوطنية بالجزائر العصمة وتنقلت سنة 1848 إلى شارع (lotoplage) ن أجل شساعة المكان ثم إلى قصر مصطفى باشا سنة 1863م إلى أربعة مجموعات"

- المجموعة الأولى: المطبوعات.
- المجموعة الثانية: المخطوطات: لقد تجاوز عددها 1100 مخطوطة.
- المجموعة الثالثة: الخرائط والمخطوطات.
- المجموعة الرابعة: الوثائق والمتفرقات.

أما في العصر الفرعوني إلى العصر الحديث فمرت بمراحل وهي:

هـ-المتحف في العصر الفرعوني:

لقد اهتموا المصريين القدماء المتاحف والمعابد فهم أول من اهتم بتلك الأشياء من اجل الدين وبرغم من انه لم تكن لديهم فكرة عن المتحف إلا أنهم كانوا لديهم فكرة المعابد أشبع بالمتحف.

وقد كان الفن لديهم في المعابد يستخدم في الأغراض أو كان بذلك ليس من الجمود والغموض بما قد تبعثه في النفس قطع فنية صنعت لما نسميه الآن بالمتحف[1].

أما في الإغريق فكانت فكرة المتاحف في المدن والمعابد حيث جمعت اكثير من التماثيل والآثار الفنية وغيرها من الأشياء الثمينة ولقد حولت المعابد في العالم القديم إلى مخازن ليوضع فيها الأشياء القديمة وكانت بمثابة بنوك.

مجمل القول إن فكرة المتحف هو المحافظة على الشيء الثمين الفني في المعابد وعرضه للمجتمع من اجل معرفة آثار وتاريخ الحضارة.

و-المتاحف في العصور الوسطى:

لم يهتم الناس في ذلك العصر بالمخلفات بل جعلت مكان للعبادات ونفسها المتاحف صغيرة المتمثل في الكنائس وكانت مبانيها جميلة عبارة عن تحف فنية المزخرفة والمرسم برسومات الفريسكو التي زينة بها الجدران وكانت مكونة من الحلي، النقوش، المنسوج.... الخ.

كما اهتموا بجمع بقايا القديسين ومقتنياتهم وحفظها داخل مقصورات وكان محتواها شيء ثمين وهو تقليد البلوري الصخري القديسة هدويج، يبلغ عددها 13 كأسا موزعة بين المتاحف فالمتحف في العصور الوسطى اهتم أكثريتها بالرسومات والمنمنمات والفسيفساء وكان المتحف مزين من الخارج وذو قطع ثمينة في الخارج.

[1] رفعت موسى محمد، مدخل إلى فن المتاحف، مرجع سبق ذكره، ص23.

ح-المتاحف في العالم الإسلامي:

عند المسلمين اهتم بجمع التحف الثمينة وخاصة بعد فتحهم للأقاليم الفارسية والبيزنطية وبرغم عدم معرفتهم للتحف إلا أنهم كانوا يحفظون التحف.

أما العباسيون فقد جمع التحف في حدائق كجمعهم للحصر الخليفة الراضي قد اتخذ من قصره خزانة خاصة لجمع التحف البلورية وكما قال المؤرخ العربي الصولي: ما رأيت البلور عند ملك اكثر من عند الراضي ولا عمل ملك منه مثل ما عمل....الخ[1].

ط-التحف في عصر النهضة:

إن المتحف له أصول قديمة من المصريين إلى الإغريق وإلى العصر الإسلامي وتطور من عصر لآخر أما في عصر النهضة وعند الأوروبيين سيعرف باهتمام كثير من طرف ملوك، تجار لما اهتموا بنهل الكنوز الشعب كنهب الاسبان والبرتغال والاحتفاظ بالتحف الفنية الثمينة فقد تأسس المتحف عند الأوروبيين بفضل الحنين إلى الماضي والاختراعات الحديثة ونتيجة التوفر في جميع الميادين واهتم به من أجل تطوير ثقافتهم وسياحتهم ونيل مرتبة لتفوقهم بجمع التحف.

ك-المتاحف العالم العربي:

ففي العالم العري ظهرت متأخرة بسبب عواملها السياسية حيث ارتبط كلمة المتحف بجمع التماثيل فبدأت نشأة المتاحف العربية أواخر القرن 19 والقرن20 وكانت معظم المتاحف العربية في بدايتها ترتكز على عرض الحضارات الرومان والإغريق المتمثلة في الفخار، الزجاج، تماثل.....الخ وغيرها من المتاحف في العالم العربي وإلى جانب ذلك الجزائر كذلك اهتمت بالمتاحف ومارستها كهوية وجمعت مخلفات الاستعمار وجمعتهم كتحف فنية وخصصت أماكن لعرض التحف كالجمعيات الثقافية لدراسة التراث وشيدت متاحف من اجل الاحتفاظ بالتراث من بين هذه المتاحف متحف باردو، متحف أحمد زبانة، لأنها تعد أولى المتاحف التي فتحت بالجزائر تحت الاحتلال الفرنسي.

[1] عزت زكي حامد القدوس، تاريخ علم الفنون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2021، ص121-125.

المبحث الثاني: أنواع المتاحف:

أ- أنواع المتاحف بصفة عامة:

بالرغم ن تطورات المتحف من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل من أجل الحفاظ على التراث والحضارة وتقديم للشعب الميزة الموجودة لكل حضارة منذ القدم إلا أن المتحف تعدد وتنوع بتعدد الأشياء وتنوع الميادين فكلمة المتحف ليست آثار فقط بل كذلك تتنوع المتحف حسب الآثار الموجودة فيها فالمتاحف تقوم برسالتها نحو المجتمع المحيط بها ثقافيا، فنيا وأثريا وعلميا وتصبح جوهر للإبداع وعرض الأشياء الثمينة وهنا سنتطرق إلى أنواع المتاحف الموجودة في العام.

1- متاحف الآثار:

تعتبر المتاحف الأثرية من أقدم المتاحف في العالم فهي موجودة عند جميع البلدان العالم كالجزائر، مصر اليونان، العراق وغيرها من البلدان فهذه المتاحف تقوم بعرض مقتنيات أثرية وأدوات كانت تستخدم قديما وتعرض تطور هذه الأدوات حتى وصلت إلى يومنا هذا.

2- المتاحف الفنية:

إن المتاحف الفنية تمتاز بذوقها وأشيائها الفنية مثل اللوحات الفنية والنحت والخزف وغيرها من الفنون فالمتحف الفني يقدم للشعب الأشياء المتعلقة بالفن وتخص الفنانين بعرض عليم أهم الاعمال الفنية للفانيين مثل الرسم، الموسيقى والمسرح وغيرها من الفنون ومن أشهر المتاحف الفنية متحف اللوفر بباريس

3- متاحف العلوم:

وهي التي تختص بالعلوم وما تعرض الأساليب التعليمية والاكتشافات التي من خلالها يتم في تطور شتى العلوم البيئية والمعملية والصناعية ومن هذه المتاحف متحف أكاديمية العلوم بولاية كاليفورنيا[1].

كما توجد عدة متاحف نذكرها كرؤوس أقلام: متحف قومية، متاحف تعليمية، متاحف بيئية، متاحف رمزية، وكلاها متاحف تقوم بعرض الشيء الخاص بها أي متحف يعرض أشياؤه حسب اسمه.

[1] قصاصات من متحف المجاهد بمستغانم.

المتاحف في الجزائر:

أ- **المتاحف الوطنية:** وهي المتاحف التي تحتوي على المائة ألف قطعة متحفية فتوضع القطع في المتحف من أجل عرضها وتعمل هذه المتاحف على ترميم وجمع مقتنيات أثرية ذات طابع تاريخي وثقافي وفني والحفاظ عليها من أجل تقديمها للمتحف فهي تحتفظ بالتراق الموكل إليه ترميمه وإلى جانب ذلك تنجز البرامج برامج البحث في ميدان فنون المتاحف والمحافظة على التراث الموكل إليها

وكما تحث على القيام بأعمال البحث المرتبطة بأهدافها وتشترك فيها مع الباحثين أو الهيئات الوطنية والأجنبية[1].

ب- **متحف المجاهد:** ففي الجزائر موجود في كل بلد متحف مختص بالمجاهد يقوم بعرض الأحداث الجزائر وكذلك بعرض أحداث الاحتلال في تلك البلد.

كما يهتم بالتاريخ الثورة التحريرية وتعرض لباس العسكري لفرنسا والجزائر وتوجد فيها كذلك القطع النقدية منذ ظهورها إلى يومنا هذا وإلى جانب ذلك تعرض الآلات القديمة المتنوعة ومراحل تطور العلم الجزائري عبر الحضارات وغيرها من التراث الجزائري.

ج- **المتحف الجيش الوطني الشعبي:** فهو متحف يجمع الشواهد المادية لكل الفترات التاريخية للجزائر بالإضافة إلى التاريخ العسكري للبلاد وكذلك يعرض لوحات للمجاهدين الأبطال وشخصيات مهمة للجزائر من بينهم الرئيس الراحل هوراي بومدين وغيرها من شخصيات التي خدمت البلاد كما توجد له ملحقات بقسنطينة ووهران.

د- **المحميات والحضائر الطبيعية:** توجد في الجزائر محميات وحواضر طبيعية كحضيرة الأهقار و الطاسيلي ومدينة القصبة بالجزائر وهي متاحف الهواء الطلق[2].

كما توجد المخازن المتحفية:

تعريف المخزن: للمخزن عدة تعاريف من أهمها ما ذكره ابن منظور في كتابه لسان العرب حيث يقوا: "فهو يقصد المخزن الشيء يخزنه خزنا واختزنه أحرزه وجعله في خزانة والمخزن هو ما يخزن فيه الشيء[3].

[1] رفعت موسى محمد، مدخل إلى فن المتاحف، مرجع سبق ذكره، ص78.

[2] مالكي زهير، مذكرة ماجستير مكتبات الوطنية الجزائرية، المجرع سبق ذكره، ص44.

[3] ابن منظور ، لسان العرب، المحيط الثالث، دار اللسان العرب، بيروت، 1988، ص828.

أما على كتاب (le grand ductionnaire lopédique) فالمخزن يقصد به المكان وحفظ التحف التي تعرض للزوار وفي قاموس(dictionnaire Hachette) يقصد به حفظ التحف الثمينة والأشياء جمعت لتستخدم لاحقا، نقول كخزنة بمعنى موضوع جانبا.

القواعد العامة للمخزن المتعلقة بالمتحف:

نقصد بالقواعد العامة للمخزن مجموعة من الإجراءات والمبادئ التي من الواجب اتخاذها أو تحقيقها من أجل توفيرها محيط يستجيب لمتطلبات حفظ وصيانة التحف والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع خاصة بالمبنى أو القاعة المخصصة للتخزين الثاني بإشكالية الترتيب في هذه المساحات، الثالث متعلق بنوع المواد المستعملة، الرابع بنوع المحيط السائد بقاعات المخزن[1].

نوع الرفوف: تلعب عملية التخزين دورا هاما في حفظ التحف كون هذه الأخيرة لها علاقة مباشرة مع نوع الرفوف المستعملة والتي تخضع لبعض المبادئ.

- استعمال نوع خاص من الرفوف بعد دراسة مساحة المخزن مع الأخذ بعين الاعتبار عدد التحف ووزنها.
- استعمال رفوف واسعة حتى لا يصعب إدخال وإخراج التحف منها، أما في حالة استعمال رفوف متحركة ينبغي تفادي وضع الهيئة عليها وذلك تفاديا لسقوطها.
- أن تكون الرفوف من مادة مقاومة للاعوجاج في حالة ما إذا وضع عليها تحف ثقيلة.
- أن تكون هذه الرفوف مرتفعة على مستوى الأرض ببعض السنتيمترات تفاديا لتلف القطع في حالة تسرب الماء لها[2].

ترتيب التحف:

- وضع المتحف حسب وزنها حيث توضع التحف الثقيلة في الرفوف الثقيلة والخفيفة منها في الرفوف العلوية منها في الرفوف العلوية، تسهيل التعامل مع التحف.
- تفادي تطبيق التحف أي وضع الواحدة فوق الأخرى كون بعض التحف لا تتحمل وزنها فما بالك إن وضعت عليها التحف الأخرى.
- وضع سندات خاصة عند ترتيب التحف على الرفوف لتفادي الاحتكاك بينهما أو مع الرفوف[3].

[1] مطبوعات من المتحف المجاهد بمستغانم، ص301.

[2] مطبوعات مرجع سبق ذكره، ص302.

[3] مطبوعات، نفس المرجع، سبق ذكره، ص303.

نوع المواد المستعملة للتخزين في المتحف:

يجب على المواد المستعملة في التخزين خطر المجموعات المتحفية لا ميكانيكا ولا كيميائيا حيث من الواجب نفادي كل من

- الخشب الذي يطلق الغازات التي تؤثر سلبا على التحف خاصة منها شجرة البلوط والساج ومن الأحسن استعمال خشب الدردار أو الكاجو.
- الأقمشة التي ليست مستقرة كيميائيا أو تلك التي تحتوي على الوان ذائبة في الماء.
- المواد التي تحتوي على المطاط، البلوريتان من نوع أثير ومادة (PVC)[1].

عوامل التلف بحيط التحف:

- الفيضانات: مهما كام موقع المخزن في المتحف يكون معرض لأخطار الطبيعة على الدوام وأن حدوث فيضانات أو تسرب ماء المخزن أمر غير مستبعد.
- الرطوبة والإضاءة والتهوية ودرجة الحرارة التي يتميز بها كل مخزن حيث تلعب هذه العوامل دور هاما إما في الحفظ جيدا وإما في تلف التحف المودعة في هذا المكان.

[1] مطبوعات، نفس المرجع سبق ذكره، ص303.

المبحث الثالث: المتاحف أحد مكونات السياحة الجزائرية:

أ- المتاحف أحد مكونات السياحة الثقافية:

إن المتحف هو فن من العصور القديمة كان المتحف مقتصرا على مستويات فقط، فالمتحف كان أول مهتمين به الإغريق حسب أفكار العلماء والباحثين وهو من أطلقوا اسم (Mousro) فكانت هذه بداية المتحف عبارة عن معابد ثم تكونت إلى متاحف ذو آثار وممتلكات ثمينة وكانت أنداك متروكة وعدم اهتمام الشهب لها ليس كما الآن أسست متاحف واهتموا بها فالغربيون اهتموا كثيرا بالمتحف واقنوا أجمل الأشياء الثمينة لعرضها للسواح، وجلب عدد هائل من السواح سواء خارج أو داخل البلاد فمصر هي أطلقت على المعابد على انها متاحف بمعانها الإغريقي وهكذا شاعت فكرة المتحف واهتم بها مختلف البلدان.

تعريف مختصر لجرمان بازيت:

المتحف معبد توفق فيه الزمن أي كان كل ما يعرض في المتاحف لديه خصوصية عصره الماضي ومحيطه كأن جمدنا ذلك الزمن في تحفة ما ينقل من جيل لآخر حيث يتم تعريف وتسجيل وصيانة المجتمع، وبمجرد التردد على زيارة المتاحف للتعرف على الفنون[1].

فالمتحف كلمة سادت أنحاء العالم واهتموا بها الكثير من الشعب من أجل جلب عدد هائل من السواح وترك طابع فني وذوقي للحضارات والشعب.

يعرف المجلس الدولي للمتاحف (JCOM) مصطلح (Museum) أنه مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفاظ والدراسة والتسامي بمختلف الوسائل وعلى الأرض بعرض مجموعات فنية أو علمية أو تكنولوجيا على الجمهور من اجل تحقيق المتعة والسرور فيمثل المتحف بطاقة تعريف أو المرآة العاكسة لتراث مختلفة المجتمعات عير مختلف الحضارات والعصور[2].

[1] جميل نسيمة، السياحة الثقافية، تثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، مذكرة تخرج شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2009- 2010، ص119.

[2] جميل نسيمة، السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص200.

ب- أهمية المتحف في تكوين السياحة:

أهمية العلاقة بين المتاحف والسياحة الثقافية للمتاحف والآثار وأهمية كبيرة ف تنمية السياحة الوطنية، وتلعب دورا مؤثرا في الاقتصاد المحلي والقومي، كون المتاحف ينظر لها على أنها مؤسسة مجتمعية تلعب أدوارا متعددة وروائد مهمة وجديدة إضافة لكونها مؤسسة ثقافية تتأثر بالمتغيرات المحيطة سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية وعليها تطورت المتاحف بسرعة وتخصصت وتنوعت أنشطتها و خدماتها لتنسجم مع متطلبات التغيير والدوافع المتعددة لحركة الناس (الزوار) و أذواقهم ورغباتهم وتظل الثقافة التي تمثل الدوافع الأساسية للسياحة الثقافية والتي تتخذ من المواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف مقصدا أساسيا لها.

ويظهر جليا قوة العلاقة والارتباط بين المتاحف والسياحة الثقافية من خلال أهمية المتحف في التراث الإنساني الذي يعد من القيم والمعاني والدلالات الثقافية والتاريخية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي تجسد تاريخ الأمم والشعوب ولأن السياحة الثقافية تعتبر كعنصر من عناصر السياسة السياحية من قبل الحكومات الوطنية والاقليمية في جميع دول العالم ولذلك تحظى بشعبية بين ما تعي السياسات[1].

خصوصية المتاحف الجزائرية:

إن المتاحف الجزائرية كثيرة ومتعددة تبلغ حوالي ثلاثين متحف تعود أنواعها ورتبها إلى الفترة الاستعمارية لأن جميع مقتنيات المتحف عبارة للثورة والاستعمار ولكن يوجد متحف بسطيف الذي أسس فير مطلع الثمانينيات وهناك بعض المتاحف كانت عبارة عن مؤسسات فرممت وأصبحت متاحف وإلى جانب ذلك يوجد متاحف مثل متحف أحمد زبانة والمتحف الوطني للفنون الجميلة وهناك عدة متاحف جميلة في الجزائر فالمتحف يقوم على الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية من خلال جمع الوثائق المتعلقة بالتراث الثقافي المادي وغير المادي وإلى جانب ذلك حفظ التراث المعماري الحضري الريفي حيث قيلت السيدة فاطمة عزوق لا يوجد ثقافة متحفية لشعب الجزائري وزيارة المتاحف.

لا تعد بخطوة أساسية في حياتهم فكانت تقصد انعدام الثقافة المتحفية في الاوساط الجزائرية وتهميش المتحف وعدم زيارته وبرغم من ذلك توجد حلول لزيارة المتحف واللجوء إليه بشيء الوسائل فعند ما يكون حسن الاستقبال والمعاملة تكون نسبة الزوار كبيرة وتثمين العلاقة مع وسائل الإعلام والبحث عن شراكة في مجال السياحة من أجل تنشيط السياحة وجلب السواح لأن لديه فوائد كثيرة من كل جوانب السياسة الثقافية والاجتماعية وتنمي دور البلاد.

[1] ودونة البروفيسور إلهام خضير عباس شبر.

ففي الجزائر عدة متاحف لكنها تزدهر ب08متاحف مصنفة وطنيا كالتالي:

- المتحف الوطني باردو الجزائر حسب المرسوم التنفيذي (85-280) 1985/11/12.
- المتحف الوطني للفنون الجميلة الجزائرية حسب المرسوم التنفيذي (85-278).
- المتحف الوطني للفنون التقليدية و الشعبية الجزائر حسب المرسوم التنفيذي (87-215).
- المتحف الوطني أحمد زبانة وهران حسب المرسوم التنفيذي (86-135).
- المتحف الوطني سيرتا قسنطينة (86-134).
- المتحف الوطني للآثار سطيف.
- المتحف الوطني نصر الدين ديني بوسعادة.

وإلى جانب ذلك يوجد 30 متحف عبر مختلف الوطن والتراث والتي لم ينص عليها أي قانون وهي كالتالي:

- متحف عنابة، قالمة، كتامة، برج المقرانين، قلعة بني حماد، تازولت، تيمقاد، تبسة، تيبازة شرشال، الجميلة، شلف، تندوف، برج الكيفان، برج موسى، عين تموشنت، مستغانم، أدرار، ورقلة، تلمسان، الأغواط، ملیانة، معسكر.

خلاصة:

يعتبر المتحف شيء أساسي في تكميل السياحة لأن هو بمثابة شيء ثمين يجلب السواح لزيارته ومعرفة كل بلد على ما تحتوي من آثار لهذا أصبحت المؤسسة المتحفية في يومنا هذا الشيء حضاري خاصة في الدول المتقدمة فهي بمثابة المنازل التي يؤوي إليها كل فرد لعائلته لأن المتحف ومكوناته تعطي ذوق كل حضارة فالمتحف والسياحة شيآن متكاملان.

فالمتحف يمكن دور السياحة فعندما توجد المتحف وتكون فيه السياحة بشكل كبير من مختلف الأماكن سواء داخل أو خارج الوطن ويكون له تشويق كبير في زيارته ومعرفة محتوها وذلك من خلال توفير الاستقبال وإعطاء معلومات الصحيحة للتحف ومعرفة كيفية جلب السواح للمتحف ويمكننا القول أن المتحف هو النار والسياحة هي الدخان الذي يصعد من المتحف فلا يوجد نار بدون دخان.

الجانب التطبيقي

إن موضوع بحثنا هذا جاء على شكل سياحة ومعرفة متحف لولاية مستغانم لأننا ندرس في جامعة مستغانم فالفضول أدنى بنا إلى دراسة المتحف ودوره في تنشيط السياحة الثقافية ومن أجل إعداد هذا البحث لابد من المرور بعدة مراحل والتي تتمثل في:

1- فكرة الموضوع:

لقد اخترنا هذه الفكرة بعد دراسات جوانبها السياسية والاقتصادية فمتحف مجاهد بمستغانم ودوره في تفعيل السياحة الثقافية لك كان نتيجة إعجاب واهتمام بهمن خلال زيارته وحسن الاستقبال الذي يتوفر عليه وإلى جانب ذلك الموقع الاستراتيجي فهو موقع مناسب للسياقة لهذا قررنا دراسة هذه الفكرة.

2- معاينة الاماكن و الشخصيات:

على شكل مقابلة

بعد هذا الموضوع وهو: دور المتحف في تفعيل السياحة متحف المجاهد بمستغانم أنموذجا توجهنا إلى المتحف يوم 12 أفريل 2022 على الساعة 12:00 وقمنا بمعاينة المكان ومقابلة شخصيات من طاقم العمل وعلى رأسه المدير "سيد بلال دقيوس" ومساعدته وعدة عمال موجودون في المتحف من أجل خدمة السواح وشرح لهم أهم مميزات المتحف فقام أحد العمال بشرح مقتنيات المتحف من بوابة المتحف الذي يوجد فيه صور للشهداء فشرح فكرة وجود الصور ومن بعدها مررنا إلى أهم التحف القديمة المتعلقة بالجزائر على سبيل المثال: "العملة الجزائرية منذ ظهورها وحتى يومنا هذا وكذلك الأسلحة وآلات الكمبيوتر في القدم....الخ

ثم توجهنا إلى الطابق السفلي فكانت أول قاعة تتحدث عن الأمير عبد القادر وأهم مقوماته فشرح لنا أهم مقوماته و رأينا اللباس التقليدي وكيفية المكان الذي كان يعهد فيه جلساته وذكر أهم أحداثه ومن بعدها توجهنا إلى القاعة الثانية حيث كانت تتوفر على جناح لشخصيتين الرئيس الراحل هواري بومدين ومحمد بوضياف فقام بذكر أهم أهدافهما وكانت قاعتهما عبارة عن تماثيل للرئيسين الراحلين بزيهم المشهورين ب و من بعدها إلى جناح التاريخي النضالي و الثوري لحركة الكشفية بولاية مستغانم فكانت تتوفر على الزي الكشافة وأهم أدوات التي يستعملها الكشافة والراية المستخدمة للكشافة وتطورها من عهد إلى عهد.

ومن بعدها إلى جناح المراحل تطور العلم الوطني الجزائري فشرح لنا كيف كان العلم ومنذ الحضارات القديمة من ضارة العثمانيين ثم تطوره عبر مراحل حتى أصبح شكله على ما يبدو عليه اليوم.

ثم توجهنا إلى قاعة لمختلف الأسلحة والأغراض التاريخية والمحطات من تاريخ المنطقة فكانت هذه القاعة تحتوي الكثير من الأغراض المتعلقة بالثورة من زي عسكري و أسلحة وثياب للثورة وغيرها من مقتنيات للثورة التحريرية للجزائر وكانت آخر مسرح يجسد فكرة المغارة ومحتواها عبارة عن تماثيل تقوم بدور الثورة من نساء يقوم بالطحين ومساعدة طبيب لتطبيب الجرح وجرحى فكانت بمثابة الواقع تجسيد كيفية حدوث الثورة في تاريخها أنداك وكل هذه القاعات شرحت بفضل عميل المتحف وإعطاء الأفكار الصحيحة لكل حدث وشخصية فقمنا بتصوير المكان وتصوير أهم الأحداث وتسجيل المقابلة التي دارت مع عميل المتحف لإرشادنا على محتوى المتحف.

لقد ساعدنا عميل المتحف بشرح لنا الأفكار وبفضل المعلومات التي قدمها وتسجيل الصوتي قمنا بوضع خطة البحث وبدأنا في مشروعية البحث ووضع خطة وكيفية تنفيذه التي انطلقت من زيارة المتحف كبداية لمعرفة موضوعنا على ما يدور وعلى ما يحدث.

وظائف المتحف:

1- الوظيفة الثقافية للمتحف:

تكمن مهمة المتحف في المحافظة على المقتنيات الأثرية والتاريخية وتوظف هذه الأخيرة لابتكار ونشر الثقافة المتحفية بواسطة البحث والعمل التربوي والعروض الدائمة بمختلف أنواعها[1].

ويمكن إجمال الوظائف الثقافية للمتحف فيما يلي:

- التعرف بالتراث الحضاري للإنسان وحضارته في الماضي.
- إبراز التاريخ الإنساني بصورة نابضة للحياة ن خلال مخلفات الإنسان وأنشطته المختلفة[2].
- التعرف على أشكال الطقوس والممارسات الشعائرية في المناسبات والاحتفالات العامة.
- إبراز لخصوصيات الثقافية للمضامين والعناصر الثقافية للحضارات القديمة وكيفية انتقال تلك الخصوصيات بين الأجيال المتعاقبة في المجال الثقافي والاجتماعي.

[1] محمد يسري إبراهيم دعبس، متاحف العالم والتواصل الحضاري، الجزء الأول، الطبعة الأولى، شركة الجلال للنشر والطباعة، الأردن، 2004، ص23.

[2] مجلة المتحف الدولي، الافتتاحية، مجلة ربع سنوية واليونسكو، العدد178، ص03.

- يظهر المتحف القيم السائدة المأثورة المتداولة في الفترات السابقة ومدى تأثيرها بالشخصية وتحديد السلوك المرغوب وغير المرغوب في المجتمع.

- بيان مستوى التكنولوجي وتقنياته وأدواته المختلفة في علاقتها بالفن المعماري والرسو والنقوش وكيفية استخدام التكنولوجيا في استغلال موارد البيئة المتاحة في إبراز العناصر الثقافية المادية وغير المادية.

2- الوظيفة التربوية والتعليمية للمتحف:

إن خدمات المتحف الناجح يمكن أن تعطي أفاقا واسعة خصوصا في تنظيم العلاقات مع المدارس فالمدارس الحسنة بين معلمي المدارس وهيئة المتاحف التعليمية هي مفتاح نجاح الإعارات المؤقتة[1].

فالمتحف كمؤسسة تعليمية يتميز بنوع خاص من البرامج التعليمية بحيث تتوفر على:

- قيام المتحف بدوره التعليمي والتربوي باعتباره قبلة للباحثين المتخصصين والتلاميذ وباعتباره مدرب النشء على الحرف اليدوية المختلفة، بغية المحافظة على تراث الأجداد كالصناعات التقليدية على غرار صناعة الفخار والخزف والنحت والخشب.....

- اتباع أسلوب العرض المناسب بهدف اكتساب الزائر الرفاهية واستجابة من خلال تفاعله وتعامله مع الخبرات التعليمية في المتحف.

- المتخصصين في عمليات التدريس واستخدام وسائل الاتصال التعليمية.

- دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية لجمهور زوار المتحف حيث تختلف الأنشطة التعليمية للأطفال عن البرامج البحثية والتثقيفية لطلبة الجامعات[2].

ويمكن إجمال أهم الوظائف التربوية والتعليمية للمتحف فيما يلي:

- إن المتاحف مؤسسات تعليمية للأجيال المتعاقبة تحكي لهم لتريخ القومي وتبرز سمات وشخصية الأجداد في تواصلها مع الأجيال الحديثة.

[1] تقي الدباغ وفوزي الرشيد، علم المتاحف، الطبعة الأولى، مطبعة الجامعية، بغداد، 1979، ص207.

[2] عبد الرحمن بن براهيم الشاعر، تقنيات المتاحف التعليمية، مطابع جامعة الملك السعود/ ط1، الرياض، ص146.

- عن طريق المتاحف تستطيع مخاطبة أكبر عدد ممكن من حواس الأطفال وتغذية حب استطلاعهم ومحاولاتهم المستمرة في الاكتشاف.

- تجسيد المتاحف المستويات الفكرية والعلمية والتكنولوجية التي كانت سائدة في عصور ما، وكيف كان يفكر الناس والمعتقدات المنتشرة في الفترات المتعاقبة.

- تساعد المتاحف على سمو العقل وترقية المشاعر في الفترات المتعاقبة نحو اوطن والسمو الأخلاقي من خلا مشاهدة الرسوم والزخارف والفنون.

3- الوظيفة الاقتصادية للمتحف:

باعتبار المتحف الوعاء الذي يحفظ تراث الأمة الثقافية بما يحتويه من سمات ثقافية، مادية وما يشكله من جذب السياحي على المستوى الداخلي الإقليمي والدولي وأثر ذلك على التنمية المحلية في المجتمع.

- تعد المتاحف أماكن لجذب السياح والزوار والرحالة للاطلاع على ما تحتويه من مقتنيات، كما أنها أماكن لجذب الحرفيين والصناع لمحاكاة النماذج القدية وصناعة نسخ تشبهها وقد تحتوي المتاحف ورشا حديثة لهذه الغاية وكما تجلب المتاح أفواجا من المواطنين والناشئين وتلاميذ المدرسة وطلبة الجامعات للاطلاع على تاريخ الأمة الماثل أمامهم، من خلال بعض النماذج المجلوبة ن شتى أنحاء ابلاد مما يوفر دخلا وطنيا وفيرا[1].

- يبرز الدور الاقتصادي للمتاحف في كون مقتنياتها بما تتضمنه ن قطع أثرية نادرة للتواصل والاتصال الحضاري تعد مواد مصنعة تضيف قيمة اقتصادية للمجتمع، من حيث ايراد الزائرين لها أو انجاز بعض هذه المقتنيات في المعارض الدولية.

- تعتبر المقتنيات الفنية التي تعبر عن الصناعات التقليدية من كافة مواد كالخزف والمعادن والخشب، التي تجسد بما تحمله من فن واتقان وابداع قيمة الاقتصادية مضافة حيث تلعب أصالة المنتج وجودنه إقبالا متزايدا من الزوار والسياح خصوصا وأن بعض المنتجات الفنية قد تباع من خلال المتاحف الأثرية.

- تعتبر مقتنيات المتاحف قيمة مضافة إلى ما هو موجود في الرصيد الحضاري المتنوع للدولة، ويمكن استغلالها في جوانب عدة كالتنمية الاقتصادية.

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، متاحف الفنون الشعبية في الوطن العربي، وزارة الثقافة، تونس، 1995، ص75.

4- الوظيفة الاجتماعية:

الأغلبية الساحقة من المتاحف يقاس نجاحها بمدى استقطابها للجمهور [1]ومن أهم الوظائف الاجتماعية للمتحف:

- إلقاء الضوء على طبيعة الحياة التي عاشها الانسان في عصور مختلفة وأشكال لأسر وطبيعة العلاقة التي كانت تربطها والعلاقات جو العمل وكافة صور التكافل والتفاعل بين الناس وذلك من خلال ما تجسده الصور والرسوم والنقوش.

- تعد المتاحف مؤسسات ثقافية من ضمن ما تسعى إليه تثمين التراث الوطني وهذا يساهم وبشكل كبير وإنماء الروح الجماعية والمشاعر الوطنية النبيلة شأنه في ذلك بشأن الأناشيد الوطنية والقومية وما تحدث من تآلف و تآزر بين الناس من مختلف الأعمار عند القائه أو سماعه[2].

- تبرز المتاحف الحرف اليدوية والصناعات الشعبية على مر العصور وأوضاع الحرفين واحوالهم المعيشية ونظرتهم لحرفهم والمكانة التي كانوا يحتلونها في مجتمعاتهم وطبيعة التواصل بين أبناء الحرف الواحدة وكيفية تشكيل التناسق الحرفي في المجتمع عبر مر العصور.

- إن الزيارات الجماعية لتلاميذ المدارس والشركات والمؤسسات للمتاحف تولد روحا مشتركة وإحساس جماعي وتبادل للرؤى التي قد تختلف وتتفق في الإحساس الفردي والجماعي بالفن وتذوقه المتجسد في المقتنيات والمعروضات داخل المتحف.

- يمثل المتحف بما يتضمن من مقتنيات فنية مختلفة الحصن الفني الهام لدى الشعوب عبر العصور التاريخية فهو يحفظ تراثها ويترجمه لصورة تليق بالمكانة المتوازنة للشعوب.

[1] هيروشي دايفوكو، دليل تنظيم المتاحف ، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، القاهرة، 1993، ص119.

[2] عياد موسى العوامي، دخل إلى علم المتاحف، دون طبعة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، القاهرة، 1984،ص24.

الجمهور والمتحف:

المتحف مفتوحا للجمهور هذا هو الشعار الذي يقوم عليه أي متحف في العالم فقلد عرفت المتاحف منذ السنوات الأخيرة جمهور متحفي، وهذا حسب الدراسات التي تجري عن مختلف المستويات الاجتماعية اتي تتردد على المتاحف ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب منها الصورة الجديدة التي يكتسبها المتاحف في يومنا هذا غير التي شهدتها التي كانت فيها المتحف أشبه بمجموعة أشياء معروضة عليها غبار ومعرضة لمختلف الشوائب فأصبحت زيارة المتحف واجب يقوم به أي فرد ذي لو كانت هذه الزيارة نادرة في ظروف خاصة.

كما عمدت المتاحف إلى تطوير وسائل الاستقبال والنشاطات التربوية والثقافية أين يمكن أن يجد الزائر تكفل من طرف مسؤول كل قسم في حالة إذا طلاب استفسارات أو شروح عن مجموعات فتحولت المتاحف إلى مرافق نقابية في خدمة مختلفة أضاف الزوار ويتواكب عليها أنواع من الزوار بمختلف الأعمار والمستويات حتى السياحة أدت دور فعال وذلك يربط رحلات فيما بين البلدان والتي تجلب عدد لابأس به من الزوار والأجانب زيادة على ذلك عرفت السابقة زيارات منظمة سواء كانت مدرسية أو للأطفال المؤسسات، المخيمات والجمعيات فهذا التوسع في الزوار شاهد على الأهمية التي يوليها الجمهور للمنشأة التفاعلية وخاصة المرتبطة بحفظ التراث الثقافي.

فالمتحف الولائي للمجاهد بمستغانم كباقي المتاحف الأخرى لا يختلف في زواره إذا يتواكب عليه يوميا مختلف الطبقات والأعمار من الجمهور.

زيارة المتاحف:

قوم بعض الأشخاص بشكل فردي أو مع مجموعات بزيارة المتاحف في اوقات السنة المختلفة وفي دول العالم المختلفة ويلتزم هؤلاء بمواعيد محددة حيث إن المتاحف بشكل عام أوقاتا محددة للخروج والدخول كما ان عليهم الالتزام بقواعد وآداب السلوكيات داخل المتاحف، ويتوجل برفقة هؤلاء الأشخاص بشخص أو دليل يوزع عليهم الكتيبات التي تشرح بعض المعلومات العامة والسريعة عن الأمور الموجودة في المتاحف.

أهمية المتاحف:

وللمتاحف التي يزورها الناس العديد من الفوائد والأغراض التي اكتسبها الأهمية الكبيرة ومنها ما يلي:

- أغراض الدراسة والتعليم.
- أغراض الترفيه والتسلية.
- أغراض تثقيفية.
- الاطلاع على الحضارات الغابرة والقديمة.
- جرد الممتلكات التاريخية والثقافية طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما، حفظ المجموعات حسب المعايير المعمول بها في علم المتاحف وصيانتها وإثراءها.
- تنظيم معارض دائمة ومؤقتة ومتجولة اتجاه الجمهور.
- دراسة المجموعات والقيام بالبحوث المرتبطة بأهدافها.
- يعتبر المتحف المجاهد نافذة على التاريخ المجيد والثروات المظفرة التي مرت بها المنطقة بالدرجة الأولى يقصده الناس في كل مناسبة خاصة المتعلقة بتواريخ استشهاد المجاهدين والمقاومين والأحرار والمعارك الضاربة والبطولية كما تنظم زيارات لكل الفئات التربوية ومن كل الأطوار ليتواصل التاريخ ويبقى شعلة المجد والعز والشموخ مضيئة لمستقبل الأجيال القادمة.

الواجبات اتجاه المتاحف:

يجب على زوار المتاحف الالتزام ببعض الأمور عند الدخول إلى المتحف ونذكر من ذلك ما يلي:

- الالتزام بالهدوء.
- النظام والترتيب.
- عدم العبث أو محاولة التخريب ولمس الأشياء النادرة والقيمة.
- الحفاظ على النظافة.
- اتباع التعليمات سواء التعليمات الشفوية أو المكتوبة.

المتحف الوطني للمجاهد:

- جمع الوثائق والشهادات والأشياء والأعمال والآثار المتربطة بفترة ثورة التحرير الوطني.
- حفظ وترميم كل ما يجمعه المتحف وفق مقاييس المعمول بها في هذا المجال.
- جمع المراجع وتبادل المعلومات العلمية والتقنية مع الهيئات المتخصصة الوطنية والاجنبية.
- نشر المعلومات عن طريق المطبوعات والمجلات والكتيبات والمراشد ووسائل الإسناد السمعية والبصرية.
- عرض الأشياء المجمعة على الجمهور.
- إنجاز برامج التنشيط العلمي والتقني والمشاركة فيها بواسطة المعارض والملتقيات والندوات المختصة.

دور المتحف وأهدافه:

لقد كان دور المتحف منذ انتقائه هو اقتناء كل ما يختص بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للمتحف أي كل الوثائق والقطع الأثرية المعثور عليها خلال الأبحاث والتقنيات.

وبدأ الدور التعليمي للمتحف يتبوأ مكانته الجدير بها مع النمو العام للروابط وثيقة ما بين المتاحف والقطاعات المختلفة للمجتمع وبالأخص المدارس إذ سارعت هذه الأخيرة إلى الاهتمام بالمتاحف ببرمجة عدة مشاريع تعليمية تجريبية و على سبيل المثال المتحف المجاهد بمستغانم وتطبيقه لبرامج زيارات مدرسية خلال كل سنة دراسية فهناك اتفاق ما بين مدراء المؤسسات التعليمية والمتحف ببرمجة هذه الزيارات وتنقل دائرة النشاط الثقافي للمتحف بالإشراف عليها وإعطاء الشروح اللازمة للأطفال.

كما يمكن المتحف المجاهد بمستغانم بإيصال أدوار بإمكانيات الفانين المبدعين والجمهور وذلك عن طريق مختلف العروض والندوات التي تقام في المتحف كما يقوم المتحف المجاهد بإقامة عروض خارجية في ذكرى تقليدية أو احتفالات بيوم عالمي أو سياسة وطنية يشرف على تغطيتها ملحق الأبحاث وتمكن مساهمتهم في إعطاء محاضرات وشروح لازمة من العروض.

يبقى المتحف يفتقر في بعض الوسائل الجد هامة في فهم المعنى الحقيقي للمتحف وما يحتويه فمنها الوسائل السمعية البصرية التي تمكن الطفل من فهم المعنى الحقيقي للمتحف كمؤسسة ثقافية وكمكان علم.

وبعض الوثائق التي تساعد المشرفين على المتحف في تحسين الخدمات التي يقدمها هذا الأخير منها طريقة عرض المجموعات حتى إعطاء استفسارات للزوار.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله عز وجل الذي أعاننا على الانتهاء من هذا البحث، وما تم تقديمه إنما هو من فضل الله وهذه الخاتمة هي نهاية مشوارنا وجهدنا بعد توفيق الله.

يوجد في ثراء هذا التاريخ خزائن هائل يلزم علينا الحفاظ عليه ونقله وهو عنصر من مكونات شخصيتنا ومخزون في خدمة سياسة سياحية بدأت تظهر آثارها في بلدنا وذلك من خلال التكفل في شكل أهداف ينبغي الوصول لها، وتوفير الموارد والدعوة إلى شراكة ناجعة لكل الأطراف وإشراك القطاع الخاص المحلي والخارجي والتي هي مصدر لا ينضب للثورة.

وفي إطار الدراسة التي قمنا بها من أجل تقديم مساهمة للنهوض بالسياحة في الجزائر من خلال ترقية دور المتاحف في ذلك، وتوصلنا من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها إلى النتائج التالية:

- المتاحف في الجزائر تعرف هجرانا كليا للزوار بسبب غياب ثقافة زيارة المتاحف الجزائرية كوجهة سياحية، ضعف قدرة المتاحف الجزائرية على جذب السياح ويعود ذلك لعدة أسباب منها: غياب ثقافة زيارة المتحف لدى الجزائريين من جهة ومن جهة ضعف دور الإعلام أو انعدامه في الترويج لمحتوى المتاحف الجزائرية الامر الذي حال دون كونها وجهة سياحية، حيث أن المواطن الجزائري يفضل الوجهات السياحية التي اعتاد عليها.
- ضعف التمويل العمومي الموجه للقطاع في مختلف المستويات كما يمكننا اعتمادا على الدراسة التي أجريناها والنتائج التي توصلنا إليها تقديم التوصيات التالية: إنشاء كليات السياحة المتخصصة في الجامعات ودعم المعاهد والمدارس السياحية الموجودة لغرض تخريج وارد بشرية فنية مؤهلة بهدف الرفع من مستوى لخدمات المقدمة نظرا للاعتماد الخدمة بشكل كبير على العنصر البشري القائم على تقديمها.
- تدريس فن المتاحف في معاهد الهندسة حيث أنه من الضروري إنشاء أقسام جامعية للدراسة النظرية والميدانية تساعد على تكوين الكوادر اللازمة لأعمال التنقيب والترميم والمسح الأثري وتحقيق التراث ونشره والحفاظ على امدن والمعالم الأثرية والتاريخية والطبيعية.
- التركيز على دور الاعلام بمختلف وسائله والترويج للمتاحف الجزائرية كوجهة سياحية ترفيهية وتثقيفية، الحفاظ على التراث من خلال مكافحة تهريب الآثار والتحف الوطنية وصونه في المتاحف.
- الاطلاع على تجارب الدول الأوروبي وسياستها وبرامجها فيهذا الصدد، والاستفادة منها.

وبهذا العرض أكون قد أتممت كتابة بحثي، وأرجو من الله أن ينال إعجابكم وأن يجعلني ممن علموا فعلموا واستفادوا من أخطائهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 02.

2. عبد الرحيم شنشني، دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية، دراسة ميدانية حلة مدينة غرداية، رسالة ماجستير، كلية العلو الاقتصادية والتسيير والتجارة، تلمسان، 2009-2010.

3. أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، مرجع سبق ذكره، ص126.

4. أسعد حماد أبو رمضان، أبي سعيد الديوجي، التسوق السياحي الفندقي، ط1، الحاد للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2000.

5. أمنة عرابي، دور المشاريع السياحية بالدفع بعجلة التنمية المحلية، مذكرة ماستر اقتصاد، تخصص: مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أدرار، 2017-2018.

6. أمينة عبد الله سالم علي، أثر السياحة في تطوير بعض الحرف والصناعات التقليدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ط.

7. بدر حميد عساف، تنمية الموارد السياحية، دار الراته للنشر والتوزيع، 2016، ط1.

8. بوجمعة خلف الله، عمروش تومية، السياحة الثقافية في الجزائر، الإمكانيات والاستراتيجيات، جامعة المسيلة.

9. بير شمر، دليل تنظيم المتاحف، تر: محمد حسن عبد العزيز، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب

10. 1993.

11. توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، عمان، دار زهران، 1997.

12. جميل نسيمة، السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران.

13. حفصة هدى، بحوث العلاقات العامة في المؤسسة السياحية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.

14. حمزة عبد العليم حرادكته، حمزة عبد الرزاق، مروان محمد أبو رحمة، مصطفى يوسف كافي، مبادئ السياحة، دار الإعصار العلمي، 2016.

15. خالد كواش، السياحة مفهومها، اركانها، أنواعها، الجزائر، دار التنوير، 2007، ص92.

16. الديوان الوطني للسياحة، الأهقار والطاسيلي عالم من الطمأنينة، متاح على الرابط www.ont.dz.org 15/04/2022.18 :00

17. رفعت موسى محمد، مدخل إلى غن المتاحف، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002.

18. السبتي لطيفة، السبتي وسيلة، مساهمة في ترقية المتاحف في النهوض بالسياحة، الباحث الاقتصادي العدد05، جوان2016.

19. الصبر في محمد، مهارات التخطيط السياحي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر 2008-2009.

20. عبد النبي الطائي حميد، الأسس العلمية في إدارة المنشآت الفندقية، دار زهران للنشر والتوزيع

21. الأردن، سنة 2000.

22. عزت زكي حامد القدوس، تاريخ علم الفنون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2021.

23. عصام حسن الصعيدي، نظام المعلومات السياحية، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، د ت.

24. علي بن هادية بلحسن البليش، القاموس الجديد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979.

25. قصاصات من متحف المجاهد بمستغانم.

26. لعمى عبد الحليم، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، الدور التقني للمتحف، 2013-2014، تلمسان.

27. مالكي زهير، مذكرة ماجستير مكتبات الوطنية الجزائرية، المجرع سبق ذكره.

28. المجلس الدولي للمتاحف، دليل المتاحف الاخلاق المهنية، بريس، مطبوعات المجلس الدولي للمتاحف2001.

29. المجلس الدولي للمتاحف، دليل المتحف، الأخلاق المهنية، باريس، المطبوعات.

30. محمد عباس إبراهيم، الثقافة الشعبية الثبات والتغيير، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص68.

31. محي الدين، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د ط.

32. مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

33. منتدى الأدب العربي، ثم معاينة صفحة الموقع في 02فيفري2022 الموقع-htm/://www .b 99.com

34. موقع الفايس بوك، صفحة مديرية لولاية مستغانم، يوم 2022/03/28 على الساعة23:00.

35. نور الهدى الكتبي، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، بيروت، دار السب التعليم ط1، 2008.

36. ودوم وندل، شبكات الكمبيوترات، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2005.

المجلات:

1. مجلة المتحف الدولي، الافتتاحية، مجلة ربع سنوية واليونسكو، العدد178.

1.le comgres des pouvoir locaux et mégioaux, promation du tourisme culturel en tnat que développement des mégions ; paris editions du consiel de l'europe ;2005 .

2.monographie Mostaganem 2011

3.moulay belhamin , histoire mostaganem (desss origines a jour) alger SNED,2 ectiter 1982

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ-ب-ج-د-هـ-و-ز
الفصل الأول: السياحة	
تمهيد	**01**
المبحث الأول: مفهوم السياحة وأنواعها	**02**
مفهوم السياحة	**02**
أنواع السياحة	**04**
المبحث الثاني: خصائص السياحة ومكوناتها ومقوماتها	**05**
خصائص السياحة	**05**
مكونات السياحة	**05**
مقومات السياحة في الجزائر	**06**
المبحث الثالث: واقع السياحة في الجزائر ومعوقاتها	**10**
معوقات السياحة في الجزائر	**11**
خلاصة	**14**
الفصل الثاني: السياحة الثقافية	
تمهيد	**16**
المبحث الأول: مفاهيم السياحة الثقافية	**17**
تعريف الثقافة	**17**
مفهوم السياحة الثقافية	**18**
المبحث الثاني: التراث المادي واللامادي	**21**
المبحث الثالث: مقومات السياحة الثقافية في ولاية مستغانم	**22**
خلاصة	**28**
الفصل الثالث: المتاحف	
تمهيد	**30**

المبحث الأول: تعريف المتحف	**31**
ماهية المتحف	**32**
نشأة المتحف	**33**
المبحث الثاني: أنواع المتاحف	**36**
المبحث الثالث: المتاحف أحد مكونات السياحة الجزائرية	**40**
خلاصة	**43**
الجانب التطبيقي	
فكرة الموضوع	**45**
وظائف المتحف	**46**
الجمهور و المتحف	**50**
أهمية المتحف	**51**
الواجبات اتجاه المتحف	**52**
دور المتحف وأهدافه	**53**
الخاتمة	**55**
قائمة المصادر والمراجع	**58**
الفهرس	**62**
الملخص	**63**

ملخص

ملخص:

باللغة العربية:

إن موضوع هذا البحث حول دور المتاحف باعتبارها مستودع للتراث المادي الجزائري العريق في النهوض بالسياحة في الجزائر، وقمنا بدراسة ميدانية على مستوى المتحف المجاهد بمستغانم لنتعرف على ما إذا كان المتحف محل دراسة يساهم في خدمة السياحة على مستوى الولاية أو المنطقة ككل.

كما سنعمل من خلالها على تقديم مجموعة توصيات تساعد على تفعيل الدور السياحي للمتاحف الجزائرية وكذا زرع ثقافة الدور السياحي للمتاحف الجزائرية وكذا زرع ثقافة السياحة المتحفية في أذهان الجزائريين.

الكلمات المفتاحية:

- السياحة - المتحف - السياحة الثقافية - دور المتحف.

باللغة الانجليزية:

The subject of this research is about the role of museums as a repository of the ancient Algerian material heritage in promoting tourism in Algeria, and we conducted a field study at the level of the Mujahid Museum in Mostaganem to find out whether the museum under study contributes to the service of tourism at the level of the state or the region as a whole.

We will also work through it to present a set of recommendations that help in activating the tourist role of Algerian museums, as well as planting the culture of the tourist role of Algerian museums, as well as planting the culture of museum tourism in the minds of Algerians.

key words:

Tourism - the museum - cultural tourism - the role of the museum

الملاحق

كشافة فوج الفلاح